www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

ما زلنا مصرّين، وعاقدين الأمل، ومتكلين على الله

محمد أنور قريطم

عنب بلدي 45
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

السوريون في لبنان
نظرة على الظروف المعيشة

8

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الخامس والأربعون - الأحد ٣٠ كانون الأول ٢٠١٢

النظام يستهل العام الجديد بقصف طوابير الخبز
أكثر ألف شهيد خلال أسبوع الأعياد

2

من مظاهرات جمعة «خبز الدم» - كفرنبل 28 كانون الأول 2012

داريا تنادي أبناءها

بعد أكثر من أربعين يومًا من الحملة المستمرة لقوات النظام على المدينة، لاتزال داريا صامدة قوية، ولا يزال شبابها على العهد بالدفاع عنها رغم القصف والدمار الذي تُلحِقه آلة الحرب الأسدية بالمدينة.

داريا التي كتب أبناؤها أروع ملاحم الصبر والصمود على تراب مدينتهم المعطر بدماء الشهداء، فقدت الكثيرين من خيرة شبابها ورجالها الذين بقوا فيها، فقدتهم وبقي مكانهم شاغرًا ينتظر بطلًا جديدًا من أبنائها ليملأ الفراغ.

داريا اليوم تنادي أبناءها على اختلاف أعمارهم وقدراتهم، شبابَهم وشيوخَهم، كبارَهم وصغارهم، أغنياءهم وفقراءهم، في الداخل والخارج، ليقفوا إلى جانبها يدافعون عنها، ليكونوا حُماتها وهم الذين ترعرعوا في ربوعها وتغذوا من خيراتها، وأمضوا فيها أجمل أوقات حياتهم.

داريا اليوم بأمس الحاجة لأبنائها ليؤدوا واجبهم تجاهها، فيكونوا يدًا واحدة يدافعون عنها ويحمي بعضهم بعضًا ويقوّي بعضهم بعضًا، ويتعاونون على إدارة شؤون المدينة وتسيير أمور الحياة فيها. واجب كل شاب اليوم أن يهب لنصرة مدينته والدفاع عنها، والوقوف إلى جانب إخوانه من شباب داريا في وجه المعتدين. واجب كل قادر أن يسهم في حماية ممتلكات أهلها ومساعدة المحتاج منهم. واجب كل غني اليوم أن يسدّ لداريا جزءًا من الجميل الذي في عنقه لها، وأقل ما عليه فعله أن يخصص جزءًا من ماله وثروته لمدينته وأهلها، من بقي منهم في داريا أو من اضطر للنزوح عنها، دون أن يكون له فضل عليهم أو مِنّة بذلك. على كل شيخ وطفل اليوم أن يرفع يديه إلى الله بالدعاء لحماية شباب داريا المدافعين عنها ونصرتهم.

داريا اليوم تطالب أبناها وشبابَها أن يكونوا بررة، يوفونها حقها ويؤدون واجبهم تجاهها، لاسيما الشباب الذين ينبغي أن يكونوا على أرضها إلى جانب إخوانهم وأصدقائهم الذين ما زالوا صامدين صابرين رغم الألم وعظم المصاب.

داريا اليوم تنادي جميع أبنائها، ولكل منهم دور وواجب تجاه مدينته عليه أن يؤديه، وستسجل الأيام موقف كل من بذل، وتقصير كل من قصّر.

هل سيسود حكم العسكر من جديد؟!

لقاء مع أحد قادة كتيبة شهداء داريا

3

قولو لأمي ابنك ما مات.. أنا شهيد يامو

الشهيد أحمد فتاش صوت الحق الحرية

10

إعادة إعمار سوريا حلب تنهض من جديد

11

الأفـــران فـي مرمـى نيـران جنـود الأســد وبـدء استخــدام النظــام غــازات ســامّـة

364 شهيدًا في سبت المجازر بينهم أكثر من 20 طفلًا و 20 سيدة، 227 شهيدًا في حمص بينهم 220 شهيدًا في مجزره دير بعلبة، 49 شهيدًا في دمشق وريفها بينهم 10 شهداء في النشابية، 39 شهيدًا في حلب بينهم 13 شهيدًا في تل رفعت،20 شهيدًا في دير الزور بينهم 15 جثه مجهولة الهوية، 11 شهيدًا في درعا، 10 شهداء في حماه، 5 شهداء في إدلب، وشهيدان في الرقة.

سقط خلال الأسبوع الماضي قرابة 100 شهيد جراء قصف قوات الأسد فرنًا آليًا للخبز في حلفايا في ريف حماة، كما استخدم النظام غازات سامة غير معروفة لكنها أقربُ إلى غاز السارين على بعض أحياء حمص المحاصرة كالخالدية، ما أدى إلى استشهاد سبعة أشخاص وتسجيل أكثر من ستين إصابة، بينها حالات خطرة ترافقت بأعراض اختناق وشلل أعصاب وعمى مؤقت وتغير في لون الجلد وغثيان وهستريا. في الوقت الذي لا تزال فيه دول العالم وعلى رأسها روسيا وعلى لسان وزير خارجيتها سيرجي لافروف تصرح بأن استخدام الأسد للأسلحة الكيماوية سيكون كارثة إنسانية!!

وفي آخر التطورات الميدانية ارتكبت قوات النظام مجزرة جديدة في معضمية الشام في ريف دمشق راح ضحيتها سبعة عشر مدنيًا معظمهم من عائلة واحدة من أهالي مدينة داريا حيث قامت بإعدامهم على أحد الحواجز، في الوقت الذي تتعرض فيه المدينة لقصف بالمدفعية وراجمات الصواريخ. كما تشهد مدينة داريا المجاورة قصفًا مماثلًا وسط اشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام التي تحاول اقتحام المدينة. كما تجددت الاشتباكات في مخيم اليرموك. وقام الجيش السوري الحر بتدمير أربع طائرات في حلب ودمشق وإسقاط مقاتلة ميغ في حماة. كما قامت قوات النظام بإعدام خمسين شخصًا ميدانيًا بالقرب من منطقة الكسوة في ريف دمشق حيث تم العثور على جثثهم داخل براد على أوتوستراد دمشق درعا الدولي.

وذكرت تنسيقيات الثورة أن أربعين شهيدًا سقطوا جراء انفجار سيارة مفخخة في شارع النهر ببلدة سبينة بريف دمشق. وجرت اشتباكات عنيفة في داريا بين الجيش الحر وقوات النظام على طول الجبهة الشرقية بعد توجه تعزيزات عسكرية إلى المدينة، وقال ناشطون إن سيارات الإسعاف تتوافد إلى المنطقة لنقل القتلى والجرحى في صفوف قوات النظام. وفي مخيم اليرموك سقط أربعة شهداء من عائلة واحدة بينهم اثنان من ذوي الاحتياجات الخاصة وعدد من الجرحى جراء قصف استهدف المخيم.

وفي الرقة ارتكبت قوات النظام مجزرة في مدينة القحطانية راح ضحيتها عشرات الشهداء معظمهم من الأطفال وذلك جراء قصف الطيران الحربي للمدينة. أما في دير الزور، تعرضت معظم أحياء المدينة لقصف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ بالتزامن مع اشتباكات في محيط مطار دير الزور العسكري في الوقت الذي قامت فيه عناصر الجيش الحر بقصف المطار بصواريخ محلية الصنع.

عسكريًا، قام عناصر من الجيش الحر بالسيطرة على بلدة منغ في ريف حلب وتدمير كتيبة الرادار تسعة وتسعين في درعا وتحرير تل براك في الحسكة. كما أعلنت مجموعة من الفصائل المسلحة في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق «توحدها» تحت اسم «لواء فلسطين الموحد». كما أعلن قائد الشرطة العسكرية اللواء عبد العزيز شلال انشقاقه عن نظام الأسد.

كما ارتكبت قوات النظام مجزرة في دير بعلبة بعد سيطرة قوات النظام عليه راح ضحيتها 220 شهيدًا بينهم 167 جثة أحرقت ووضعت في قبر جماعي بعد إعدامها من بينها عائلات بأكملها، وفي تل رفعت بلغ عدد شهداء المجزرة 13 شهيدًا حتى الآن من بينهم عائلة كاملة مؤلفة من 6 أشخاص وما تزال الأشلاء تحت الأنقاض وأكثر من 30 جريحًا وفي قرية الخامسية في ريف دمشق ارتكبت قوات النظام مجزرة راح ضحيتها 20 شخصًا بينهم 15 طفلًا تم انتشالهم أشلاء و5 نساء. كما ارتكبت قوات النظام مجزرة في النشابية راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى جراء قصفها بالطيران الحربي وفي دوما سقط 3 أطفال ورجل شهداء جراء القصف على المدينة كما تم العثور على 15 جثة مجهولة الهوية في الجبيلة في دير الزور.

هل تصحح الدبلوماسية الخطأ بحق الشعب السوري

عمر الأسعد

بدأت المبادرات الدولية اتجاه سوريا بالتكاثر؟! الصين تضع نقاطًا أربع، وروسيا تبادر نحو إبقاء الأسد حتى عام 2014، أما إيران فهي تطمح لتسوية تضمن لها نفوذها الإقليمي مستقبلًا والذي اندفعت لأجله بتبني الحل الانتحاري الذي انتهجه النظام منذ البداية، لكنها الآن تبدو غير مستعدة للانتحار الكامل مع بشار الأسد على الأقل في المدى المنظور، وتستخدمه كورقة ضغط لصالح نفوذها في المنطقة.

بدوره الموفد العربي الأممي الأخضر الإبراهيمي وصل إلى دمشق من طريق بيروت حاملاً معه خطته، والتي يرغب بالترويج لها على أنها مستندة على توافق روسي أمريكي ليوحي للجميع بحصوله على الدعم الدولي المطلوب للحل، لكن النظام الذي استقبل الابراهيمي لم ينتظر وصول الأخير إلى موسكو إنما أرسل نائب وزير الخارجية فيصل المقداد إلى هناك قبله في زيارة قال عنها أنها «تشاورية»، لكن على ما يبدو أنها أتت لرفع سقف التفاوض الذي يرغب به النظام بالتحديد في مسألة مستقبل بشار الأسد.

ليس بالضرورة أن يعني النشاط الدبلوماسي على خط الأزمة السورية أن الحل بات على الأبواب، فلا زال النظام متعنتًا ومتمسكًا بحله الحربي والإبادي تجاه الشعب السوري، ولا زالت «الخطط والمبادرات» التي طرحت ما دون المستوى المطلوب من إسقاط النظام ومحاسبة القتلة ومرتكبي المجازر، وتكمن الخطورة في جهة ثانية عندما يحاول النظام إظهار نفسه كمرحب أو متقبل لهذه المبادرات ليستغلها في كسب الوقت في عمليات الإبادة وارتكاب مجازر جماعية ومتابعته لعمليات التطهير التي يمارسها على مدار الساعة، ما يترك له ولحلفائه من خلفه مساحة للّعب على العامل النفسي للشعب السوري وحتى لأطراف في المعارضة السياسية، وهذا ما يبدو أن النظام وحلفائه وحتى قوى دولية تدعي «صداقة الشعب السوري» تسعى إليه.

يقدمون المبادرات ويطيلون عمر الأزمة حتى إنهاك الجميع وفرض حلول ربما لم تكن مقبولة قبل عام من اليوم، وفي الوقت الذي يتبادل فيه السياسيون عبارات دبلوماسية سمجة ومتعفنة، يدفع الشعب السوري ثمن هذا الوقت من دمائه ودماء أبنائه.

ربما يغفل أصحاب المبادرات الأوضاع على الأرض وسقوط مواقع النظام العسكرية بيد الثوار وهذا وحده كفيل بقلب موازين المعركة وحسابات بيادر السياسة، لا حل في سوريا يمكن أن يمر إن لم يكن مرضيًا للسوريين من أهالي الشهداء والمعتقلين والنازحين واللاجئين، هؤلاء اليوم هم أكثرية الشعب السوري المطلقة التي يجب أن تفرض خياراتها، وإذا كان المجتمع الدولي يبحث عن تسوية بين «نظام ومعارضة» فهو مخطئ لأن المعادلة اليوم ليست على هذا الشكل إنما بين «مجرم وضحية».

ستحمل الأيام القادمة حركة دبلوماسية نشطة تجاه الملف السوري، تتطلب الكثير من الحذر والدقة في التعامل معها، لأن المطلوب اليوم فرض تسوية تكفل إراحة «المجتمع الدولي» من ارتدادات الثورة السورية التي تنعكس يوميًا على دول الجوار في الإقليم، ويتحمل المجتمع الدولي بالتأكيد الجزء الكبير من المسؤولية عما قد تصل إليه الأمور في سوريا بعد أن تركت السوريين لأكثر من 22 شهرًا يواجهون آلة القتل اليومي والممنهج دون أن تمد لهم يد العون.

في انتظار أن تتضح الصورة أكثر وتنضج العملية السياسية التي تشير ملامحها الأولية إلى أن الأطراف الدولية الفاعلة والتي دعمت النظام خلال الفترة الماضية وعلى رأسها روسيا باتت أكثر اقتناعًا بضرورة رحيله والوصول إلى حل وهذا ما عبرت عنه روسيا على لسان نائب وزير خارجيتها ثم على لسان رئيسها في مؤتمره الصحفي السنوي.

كل المعطيات اليوم تصب في غير صالح النظام، لكن هذا لا يعني أنها تأتي في صالح الثوار بالمطلق، فالمطلوب دقة وثبات من المعارضة في وجه أي تسوية لا ترضي السوريين.

هل سيسود حكم العسكر من جديد؟!

«لقاء مع أحد قادة كتيبة شهداء داريا»

منذ أشهر والحديث عن قرب سقوط نظام الأسد في ازدياد. ويتزايد في الوقت نفسه حديث الدول الغربية والمجتمع الدولي عن مخاوف من الفوضى ما بعد سقوط النظام، وعن نشوب حرب أهلية في سوريا، وحول السلاح المتدفق إلى سوريا ومصيره بعد سقوط النظام وكيف سيتم استخدامه والسيطرة عليه. ويكثر في الوقت نفسه الحديث -غالبًا على القنوات الفضائية وصفحات التواصل الاجتماعي- عن توحيد الكتائب والألوية التي تحارب النظام السوري. إلّا أن ما يبدو جليًا على الأرض هو وجود عشرات -وربما مئات- الفصائل والتنظيمات المحلية الصغيرة في مناطق مختلفة من سوريا، والتي لا توجد دلائل على تنسيق جهودها وأعمالها، أو على جهود حقيقية من قبل المعارضة الخارجية لتوحيد هذه المجموعات المسلحة. كل ذلك أثار الكثير من التساؤلات وربما المخاوف لدى الكثير من السوريين حول الدور الذي يمكن للجيش الحر أن يلعبه بعد إسقاط نظام الأسد، لاسيما في ظل مناداة بعض التنظيمات المسلحة بإقامة دولة الخلافة الإسلامية أو سواها من أشكال الدولة في سوريا. فهل سينتقل الشعب السوري من حكم العسكر «الأسدي» إلى حكم العسكر «الحر»؟ وهل ستبقى عقدة «الجنرال» ملازمة للحاكم في سوريا؟

في محاولة لإيجاد إجابات على هذه الأسئلة وغيرها، كان لـ «عنب بلدي» لقاء مع أحد قادة كتيبة شهداء داريا (والذي ستتم الإشارة إليه باسم «أبو النور» لضرورات أمنية)، والتي تضم في صفوفها معظم عناصر الجيش الحر في داريا. كما كان لها لقاءات مع عدد من قادة المجموعات العاملة في داريا وغير المنضوية تحت راية كتيبة شهداء داريا.

لم نكن نتخيل أنفسنا نحمل السلاح

«آخر ما كنت أتوقعه في حياتي أن أحمل سلاحًا» بهذه الكلمات بدأ أبو النور حديثه، فهو وعناصر كتيبته أناس عاديون، كانوا يمارسون حياتهم المدنية ولهم أسرهم وأعمالهم، ولم يكن للسلاح يومًا مكان في حساباتهم، كما يقول. «منذ بداية الثورة السورية شاركنا في المظاهرات السلمية... إلا أن وحشية النظام والعنف الذي مارسه ضد الشعب دفعنا للتفكير بحمل السلاح، لأننا أيقنا أنه من المستحيل أن نُسقط النظام من خلال المظاهرات السلمية» يتابع أبو النور حديثه. في حين قال أحد قادة المجموعات الأخرى أنه وجميع عناصر مجموعته قد أقسموا على تسليم سلاحهم عند سقوط النظام، وبأنهم يريدون أن يعودوا لحياتهم الطبيعية.

مصير السلاح بعد إسقاط النظام

سألنا القائد في كتيبة شهداء داريا عما يفكر به لمرحلة ما بعد سقوط النظام، وهل سيستمر بالعمل المسلح أم أنه سيسلم سلاحه ويعود لحياته وعمله السابق، فكان كلامه واضحًا: «لن أسلم سلاحي بعد سقوط النظام، لأن هدفنا ليس فقط إسقاط النظام، بل هدفنا هو تحرير المسجد الأقصى ونشر دين الإسلام، إلا أنني أقسمت، وأقسم كل من انضم لكتيبتي، أنه بعد سقوط النظام لن نحمل السلاح إلا تحت قوانين الدولة الجديدة وفي ظلها، جميعنا يحلم أن يكون أحد عناصر جيشها». وأضاف أبو النور قائلاً: «يجب ألا نكرر الخطأ الذي ارتكبناه وارتكبه أباؤنا من قبلنا حين تركوا الجيش والمؤسسة العسكرية لمن هم ليسوا أهلًا لها، وسلموا المناصب العسكرية للّصوص.... لن يحكمنا أحد كـ (آل الأسد) مرة أخرى».

مجموعات أخرى من الجيش الحر في المعضمية وكفرسوسة أكدت أنها لن تسلم سلاحها حتى تتم محاكمة كل المجرمين في سوريا، مطالبين بتشكيل محاكم محلية لمحاكمة كل المجرمين، وذلك لعدم ثقتهم بمحاكم النظام القديم، وعند حدوث ذلك «سنسلم سلاحنا أو ننضم لجيش الحكومة الجديدة»، قال أحد قادة هذه المجموعات.

أخطاء الجيش الحر ومحاولات تشويه صورته

وحول أخطاء الجيش الحر والحديث المتزايد عنها وموقفه ممن يهاجم الجيش الحر، قال أبو النور: «لا ألوم أحدًا ممن هاجم الجيش الحر في أعقاب المجزرة -مجزرة شهر آب التي راح ضحيتها أكثر من 700 شهيد من أبناء المدينة- فقد كانت لديه الكثير من الأخطاء». ومن النقاط التي ذكرها قائد الكتيبة في حديثه أن «هناك الكثير من الأشخاص يدعون أنهم من الجيش الحر، والحقيقة أنهم ليسوا كذلك، بل إنهم يحاولون تشويه سمعته... إلا أنه الآن ومع أحداث الحملة الأخيرة على داريا، يجب أن تكون صورة الجيش الحر قد اتضحت للجميع و تبين الصالح من الطالح منهم».

الجيش الحر وشكل الدولة المقبلة

عن علاقته بجبهة النصرة ورأيه بها، قال أبو النور: «لا أنكر بأنهم جماعة يمتلكون تنظيمًا رائعًا وخبرات عسكرية كبيرة، وأتمنى لو كان الجيش الحر مثلهم لاسيما في حسن تنظيمهم. نحن متفقون معهم على الهدف وهو إسقاط النظام، ولكننا نختلف معهم على موضوع بناء الخلافة الإسلامية، فجبهة النصرة تريد أن تفرض الإسلام على سوريا بعد سقوط النظام فورًا، في حين نرى نحن بأن الخلافة الإسلامية لا تُبنى هكذا وإنما تسبقها مراحل كثيرة قبل بنائها، وقد نكون بحاجة لسنوات لنبني أنفسنا ومن ثم لنبني الخلافة الإسلامية». ويبدو أن عددًا آخر من قادة كتائب وتشكيلات الجيش الحر تشاركه هذا الرأي، إذ أن قائد لواء التوحيد عبد القادر الصالح كان قد أكد مؤخرًا أنه «لن يفرض أحدٌ شكل الدولة بالقوة، وأن الدولة التي ستكون عليها البلاد هي دولة يُنفى فيها حكم العسكر، حيث سيكون الحكم للثوار المدنيين» وشدد قائد لواء التوحيد قائلاً: «لن يستطيع أحدٌ أن يفرض شكل الحكم على الشعب، فالشعب الذي وقف في وجه بشار الأسد لن يعجز عن الوقوف بوجه أي حاكم آخر.»

الإبراهيمي يبادر والأسد يناور

وصل الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي-العربي إلى دمشق برًا قادمًا من مطار بيروت يوم الأحد الماضي 23 أيلول، وغادرها على الطريقة ذاتها برًا إلى مطار بيروت، بينما كان مطار دمشق شبه مغلق بسبب الاشتباكات الدائرة بين عناصر الجيش الحر التي تسيطر على جزء كبير من البلدات المتاخمة للمطار وبين قوات الأسد بالقرب منه، في الوقت الذي صرح فيه أحد إعلاميي النظام وهو عضو مجلس الشعب السوري أن الإبراهيمي اتخذ طريق دمشق بيروت للقدوم إلى سوريا برًا بسبب الازدحام الذي يشهده طرق مطار دمشق الدولي!

وكان الإبراهيمي قد التقى ببشار الأسد يوم الاثنين حاملًا معه مبادرة تبعد كل البعد عن تنحيه على شكل رسالة موجهة بعد جولة من المناورات الروسية-الأميركية لتشكيل حكومة وحدة وطنية تقود مرحلة انتقالية حتى نهاية ولاية الأسد عام 2014. ويستند عرض الإبراهيمي إلى اتفاق جنيف الماضي الذي يقضي بنقل السلطة على الطريقة اليمنية. ويبدو أن توقيت قدوم الإبراهيمي إلى دمشق عقب تصريحات فاروق الشرع نائب بشار الأسد كان الجزء المكمل للمسرحية، ففاروق الشرع، البريء من كل ذنب اقترفته يدا بشار الأسد والمعترض على تصرفات الحكومة السورية هو الأنسب لقيادة المرحلة الانتقالية لتطبيق مبادرة الإبراهيمي مع بقاء الأسد!

أما معارضة الداخل، المتماهية مع النظام، وعلى لسان صفوان عكاش، عضو المجلس المركزي لهيئة التنسيق، فقد صرحت بأن الهيئة تنظر إلى مبادرة الإبراهيمي على أنها الفرصة الأخيرة وتتمسك بها وتسعى لإنجاحها ودعمها، وتدعو إلى وقف العنف في البلاد ليتم التوصل إلى عملية سياسية تشمل جميع الأطراف عدا «الإرهابية» التي تقاتل بسوريا، أما معارضة الخارج فقد رفضت بدورها بقاء الأسد في سدة الحكم كما رفضت أي حوار بوجود الأسد على كرسي الرئاسة.

ومع بقاء الأسد، تنص مبادرة الإبراهيمي على أن تتحكم الحكومة الانتقالية بكل شيء باستثناء الجيش والقوى الأمنية التي ستبقى بيد بشار الأسد وضباطه ومن يأتمرون بأمره، وبذلك لن يتغير على أرض الواقع أمر البتة، وسيناريو القتل والدمار سيستمر بحجة «فشل الحكومة الانتقالية بضبط الأمور» ناهيك عن تحكم الأسد بأية عملية حوار مع استمرار تحكمه بالمؤسستين العسكرية والأمنية ليفرض أية تسوية على هواه وكيفما يشتهي..

مشفى الأمراض العقلية في حلب نداء استغاثة

زين جبيلي - حلب

في قلب حلب القديمة، وعلى خط الجبهة بين الجيشين الحر والنظامي، وفي ظل أوضاع معيشية قاسية تشهدها مدينة حلب منذ اندلاع معارك ضارية فيها في أواخر تموز، يقع مشفى الأمراض العقلية في منطقة قرلق بالقرب من باب الحديد، والتي تعدّ من نقاط التماس الساخنة. ويقبع المرضى المقيمون في هذا المشفى في أوضاع مأساوية ومزرية، فليس لديهم أدوية منذ أشهر بعد انقطاع الأطباء عن الذهاب إليهم وتوقف الدعم المادي لهم من مديرية الصحة، كما يعانون انقطاع الخدمات كحال باقي مناطق حلب، فلا كهرباء ولا تدفئة ولا حتى مياه صالحة للشرب، وبالكاد يصلهم ما يقتاتونه من الأهالي وسكان الحي، ولولا ذلك لماتوا جوعًا.

وقد حدثتنا السيدة أم رياض والتي كانت تقوم بزيارات دورية للمشفى لعيادة المرضى ولإيصال ما نقص من احتياجاتهم عن انعكاسات سوء الأوضاع الأمنية في المنطقة على المرضى في المشفى، إذ «توقفت عن الذهاب إلى المشفى مع بدء المعارك، فالطريق مليء بالقناصة، كما امتنع الطاقم الطبي والإداري عن عمله بسبب تردي الأحوال الأمنية في تلك المنطقة».

ونقلاً عن الناشط أبو مجد الذي يعمل في المجال الإغاثي وبعد أن قام مع مجموعة من المتطوعين وتحت حماية من الجيش الحر بإيصال بعض المساعدات الغذائية والطبية، وخاصة أن الغالبية من نزلاء المشفى من المصابين بالأمراض العقلية ويحتاجون بشكل دوري ومنظم لتناول أدوية محددة، قال: «إن طرق معالجة هؤلاء المرضى بعد توقف الإمدادات الطبية آلت إلى حجزهم ضمن غرفهم حتى تنتهي أعراض النوبة التي تصيبهم».

وقد حذر أبو مجد أن القادم أسوأ، فالمرضى لا يستر أجسامهم المرتجفة سوى أغطية رقيقة رغم البرد الشديد الذي يلف المكان، ومع انعدام أبسط مقومات الحياة الإنسانية فإنه يخشى أن لا يصمد العديد من المرضى وأن يحكم عليهم بالموت جوعًا أو بردًا.

هذا وقد أصيب المبنى عدة مرات بعدد من القذائف التي خلفت دمارًا واضحًا على أجزاء عديدة من المبنى.

وليس هذا المشفى من يعاني وحده، فكفالة الطفولة في منطقة المشهد ومشفى ابن خلدون للأمراض النفسية في منطقة الدويرينة الذي نال نصيبه أيضًا من قذائف جيش الأسد، أطلق القائمون عليهما نداءً لأهالي المرضى للحضور بسرعة من أجل استلام مرضاهم.

في هذه الظروف القاسية التي يصعب على إنسان عاقل سليم أن يواجهها ويخرج منها معافى جسديًا وذهنيًا، يقبع المرضى النفسيون والعقليون تحت أصوات القصف وفي عتمة مستمرة في ظل غياب كامل للدعم الطبي.. فهل سيعاني هؤلاء من نبذ المجتمع لهم مرتين، في فترة السلم وخلال الحرب.

إنهم أدعى ما يكونون وأحوج لتتكاتف الجهود لإنقاذ ما تبقى من إنسانيتهم.

برسم المجلس العسكري في الساحل

مهيار الدمشقي - الساحل السوري

عندما قامت الثورة السورية كان من بين المطالب وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وبالتالي أيضًا وضع المنصب أو المركز أو الوزارة أو مهما كانت التسمية في مكانها المناسب أيضًا.

تم خلال اجتماع تشكيل المجلس العسكري في الساحل ما بين 18 و 20 كانون الأول والذي يرتبط من حيث التقسيمات العملياتية التي حصلت في اجتماع انطاليا بالجبهة الغربية والتي تضم الساحل وحماة، تشكيل المجلس العسكري المؤلف من 5 مكاتب و5 أفرع، وهذه الأفرع والمكاتب مرتبطة ببعضها البعض وهي: فرع العمليات ومكتب عمليات، وفرع استخبارات ومكتب استخبارات، وفرع تسليح ومكتب تسليح، وفرع الشؤون الإدارية والمالية ومكتب الشؤون الإدارية والمالية، وفرع العدالة الانتقالية ومكتب العدالة الانتقالية.

والملفت في الاجتماع بحسب أحد الذين حضروه ليس التوافق الذي حصل بين قيادات الألوية والكتائب لإنجاح هذا الاجتماع، ولكن ابتعادهم جميعًا عن الفرع الخامس والمكتب المختص بالعدالة الانتقالية، وذلك لجهل أغلبهم بماهية هذا الفرع والمكتب، إذ كانوا جميعًا ينظرون إلى بعضهم البعض بما يوحي بعدم فهمهم لمفهوم العدالة الانتقالية ولطبيعة عمل هذا الفرع والمكتب.

فالسؤال هنا برسم من يرسم؟ إذا كان القضاة والمحامون في البلد بحاجة إلى دورات متخصصة في هذه الأمور، فمن وضع هذا الأمر بأيدي العسكر (الثوار) والذين ليس لديهم عمل في مثل هكذا فرع، فما بالنا بعدم معرفتهم أو قدرتهم على توصيفه؟

ولمن لا يعلم: العدالة الانتقالية هي شيء قريب من العدالة وليست العدالة بحد ذاتها وهي أقرب ما تكون إلى «جبر الخواطر»، كما يوجد ما يسمى بوزارة أو فرع العدالة الانتقالية عادة في المناطق المتنازع عليها، وهي توجد حاليًا في 14 دولة في العالم.

الأمر اللافت الآخر والذي أتت الإجابة عليه من كافة القادة الموجودين خلال الاجتماع، فهو عبارة عن مقترح تركي بإضافة هلال أحمر بجانب النجوم الثلاث الموجودة على علم الاستقلال، وكان الرد على الفور وبلسان الجميع «ليس نحن من نقرر بل الشعب السوري هو المسؤول عن هذه الأمور» ولم يتركوا مجالًا حتى لمناقشة الموضوع معهم.

محافظة الحسكة، الموت البطيء

أمير الحسكاوي - الحسكة.

يستفز النظام السوري السكان ويطبق حصارًا خانقًا على مناطق سيطرته والمدن المحررة، لذا ناشد سكان الحسكة الجيش الحر للدخول لإنقاذ الأهالي من كارثة إنسانية وغذائية بدأت تدق أبواب سكان المدينة وقد سبقها سكان الريف وخصوصًا في الجنوب الذي حرم من المياه مما اضطره للجوء لمياه الآبار المالحة. وتشهد المحافظة انقطاع المياه لأيام وقطع التيار الكهربائي لأكثر من 20 ساعة ضمن دورات تقنين تشمل جميع المرافق العامة والحيوية ومن بينها المشفى الوطني التي قدم مدير إدارتها الدكتور عيسى سليمان خلف استقالته لعدم قدرته على تأمين المحروقات اللازمة لعمل مولدة الكهرباء والتدفئة للمشفى ولعدم توفير ما يلزم للمشفى من مواد ومن عمال وخدمات مختلفة.

كما تلتهب أسعار المواد في المدينة بشكل جنوني إذ وصل سعر الدولار إلى 105 ليرات كما وصل سعر غرام الذهب عيار 21 إلى 4500 ليرة، أما المحروقات فقد سجل لتر المازوت سعر 200 ليرة والبنزين 300 ليرة، ووصل سعر روث الحيوانات الذي أصبح يباع للتدفئة إلى 15 للكيلو الواحد أي ما يعادل 150 دولارًا للطن الواحد، في حين استقر سعر ربطة الخبز المهربة من الأفران على 75 ليرة منقوصة رغيفًا واحدًا واسطوانة الغاز بـ 3500 ليرة، أما كيس الطحين فأصبح بـ 7000 ليرة.

وشهدت بورصة الحطب ارتفاعًا هيستيريًا فمن سعر 25 ألف ليرة قبل نحو أسبوع وصل سعر الطن الواحد إلى 38 ألف ليرة ما أدى إلى توجه الكثيرين ممن لم يعودوا قادرين على شراء المحروقات وتجار الأزمات إلى احتطاب الغابات وقطع الأشجار، وقد وصل الأمر إلى حد يهدد وضع البيئة والغطاء النباتي، إذ قطعت مئات الأشجار من غابة الحسكة الجنوبية وكذلك الحال في حدائق المدينة الرئيسية وأحراج جبل عبد العزيز التي تعاني من القطع المنظم من قبل الطامعين ببيعها، وكذلك مرافق ومنتزهات القحطانية وعامودا واليعربية وغيرها.

أما في رأس العين ونتيجة لانقطاع كافة متطلبات العيش، بدأ الأهالي عملية جديدة وهي تكرير النفط الخام بطرق بدائية لسد حاجات المدنيين من المحروقات، وهي عملية تعتمد على حرق برميل مغلق مملوء بالنفط موصول في أعلاه منفذ معدني (القسطل) ويمر في حفرة من الماء وذلك لتبريده ومن بعدها يخرج النفط المصفى إلى مازوت وكاز وبنزين، لكن هذه العملية تحمل من المخاطر ما يودي بحياة العاملين فيها إضافة إلى أخطار المواد السامة والغازات المنبعثة نتيجة الاحتراق التي تسبب السرطان وتؤثر على صحة الإنسان.

ويعمل الجيش الحر في المناطق المسيطر عليها على تأمين الغاز والطحين وتشغيل الأفران في مركدة جنوبًا ورأس العين وتأمين مراكز الحبوب ودعم المحافظات الأخرى بإرسال شحنات إلى الأفران والمطاحن في حلب ودير الزور وغيرها في الوقت الذي تصطف الطوابير الطويلة على الأفران التي يشرف عليها النظام.

من جانب آخر أحيا سكان الحسكة من المسيحيين ليلة عيد الميلاد المجيد في جو شابه الحزن بإشعال الشموع ودق أجراس الكنائس، وقام أهالي القامشلي بحملة تنظيف للشوارع بعد أن توقفت البلديات عن العمل كنوع جديد من العقوبة في حين تتراكم آلاف الأطنان من القمامة في شوارع مدينة الحسكة في المساكن وغويران والناصرة والكلاسة والصالحية.

والحسكة، التي كانت بالأمس سلة سوريا الغذائية والمنتج لأكثر من النصف من النفط والغاز أصبحت الأولى في عدد العاطلين عن العمل والأفقر بين المدن والأكثر تضررًا اقتصاديًا في ظل الحصار المطبق عليها وهي التي استقبلت ما يزيد عن 300 ألف نازح تحتاج الآن إلى عملية إنعاش من قبل المنظمات والهيئات الإغاثية قبل أن يستفحل الأمر وتفقد السيطرة على الوضع.

مجزرة جديدة على أعتاب الفرقة الرابعة

داريا - عنب بلدي

ارتكبت قوات النظام يوم الثلاثاء 25 كانون الأول مجزرة بحق 13 مدنيًا من مدينة داريا تم العثور على جثثهم مكبلة وملقاة على مقربة من الفرقة الرابعة في المعضمية، وذلك بعد إعدامهم ميدانيًا، وقد شوهدت الجثث من قبل الأهالي في التاريخ المذكور قبل أن يقوم المعنيون بسحبهم وإحضارهم إلى داريا ودفنهم في مقبرة الشهداء.

وكانت قوات النظام قد اعتقلت في الثامن عشر من الشهر الجاري عددًا من المدنيين على حاجز الأربعين في المعضمية من بينهم عائلة كاملة كانت تنقل بعض الإغاثات إلى الأهالي النازحين خارج داريا، وهم شفيق سليمان غرز الدين ونهاد شفيق غرز الدين وشفيق غرز الدين وعناد شفيق غرز الدين وعماد شفيق غرز الدين ونضال جمال الدين ومصطفى نسب وعامر الحلاق، كما اعتقلت بعد أيام كل من جودت السقا وزاهر السقا وفادي بلشة وخالد الإمام، لتنقطع أخبارهم جميعًا بعدها ثم ليتم اكتشافهم في المجزرة المذكورة يوم 25 كانون الأول مكبلي الأيدي وعلى أجسامهم آثار لكمات وتعذيب شديد، كما لم يتم التعرف على جثة منهم بسبب التشويه الكبير الذي تعرضت له في الوجه والجسد.

هذا وتشكل الحواجز المحيطة بمدينة داريا خطرًا كبيرًا على أهالي المدينة يضاف إلى المخاطر اليومية التي يعيشونها تحت القصف اليومي بالصواريخ والمدافع والطائرات، إذ يعمد عناصر الحواجز بين الحين والآخر إلى اعتقال كل من تشير بطاقته الشخصية إلى أنه من مدينة داريا، وذلك في إطار الحملة العسكرية المستمرة على المدينة منذ أكثر من 45 يومًا.

قوات النظام تكثف قصفها وتستخدم صواريخ أرض أرض

داريا - عنب بلدي

استهدفت مدينة داريا أيام 29،25،24،23 كانون الأول 2012 بصواريخ أرض أرض أسفرت عن دمار كبير في المباني السكنية داخل المدينة بالإضافة إلى وقوع العديد من الشهداء والجرحى. وأدى سقوط أحد الصواريخ يوم الثلاثاء 25 كانون الاول على أحد الأقبية السكنية إلى استشهاد أربعة اشخاص هم ساري المصطفى وهاشم خشيني وعبد السلام حبيب ومحمد الخلد.

وكان أمس السبت 25 كانون الأول أكثر الأيام التي سقط فيها هذا النوع من الصواريخ على المدينة، حيث سجل سقوط أكثر من ستة صواريخ أدت إلى إصابة بعض المدنين ودمار في المباني السكنية.

وقد قامت طائرات السوخوي صباح الأحد 23 كانون الأول بشن ثلاث غارات جوية على مدينة داريا ألقت خلالها عدة صواريخ على المباني السكنية والشوارع الرئيسية خلفت دمارًا كبيرًا. وجددت الطائرات غاراتها عصر يوم الجمعة 28 كانون الاول على المدينة، فشنت أربع غارات على الأحياء والمباني السكنية أسفرت عن دمار عدة أبنية بينها بناء كامل مؤلف من ثلاث طوابق. وحلق الطيران المروحي يوم السبت 29 كانون الاول فوق المدينة بالتزامن مع غارات قامت بها طائرات الميغ على المدينة واستهدفت الا حياء السكنية.

هذا وتتعرض مدينة داريا لقصف متواصل بقذائف المدفعية وراجمات الصواريخ والدبابات المنتشرة على أطراف المدينة وداخل مطار المزة العسكري ومعسكرات الفرقة الرابعة

من قلب الدمار والحصار، ثوار داريا يصرون على التظاهر السلمي

داريا - عنب بلدي

خرجت مظاهرة عقب صلاة الجمعة 28 كانون الاول 2012 من أحد مساجد داريا، في جمعة أطلق عليها الناشطون اسم «جمعة خبز الدم». وضمت المظاهرة من تبقى من أهالي المدينة وبعض الأفراد من الجيش الحر، وطالب المتظاهرون بإسقاط النظام وهتفوا للشهداء والمعتقلين في سجون النظام وحيوا الجيش الحر والمدن المحاصرة. ورفع المتظاهرون في المظاهرة لافتات تحد وصمود كتب فيها «قصف وبرد وجوع وعن هل الثورة ما في رجوع» و «we will never give up» ولافتة أخرى عبرت عن تضامن أهالي داريا مع أهالي حلفايا التي أوقع النظام فيها مجزرة الخبز قبل أيام كتب فيها «داريا أخوة العنب والدم، وحلفايا أخوة الخبز والدم» والعديد من اللافتات الأخرى التي عبروا فيها عن صمودهم وتحديهم لنظام بشار الأسد.

وقد خرجت المظاهرة أثناء القصف والاشتباكات على أطراف المدينة بين الجيش الحر وجيش النظام وفي ظل وضع إنساني ومعيشي سيء.

حرائر داريا يتظاهرن فوق الركام

داريا - عنب بلدي

خرجت حرائر داريا وبعد غياب طويل يوم الثلاثاء 25 كانون الأول في مظاهرة رمزية للتعبير عن صمود المدينة والتضامن مع الجيش الحر ومع أهالي حلفايا، وتمثل ذلك في لافتات حملنها وكتبت عليها عبارات «الجيش الحر الله يحميك» ، «مليون دمار ولا كلاب الأسد تفوت عالدار» ، «حلفايا: إن لم نمت، داريا معك للموت».

واستطاعت الحرائر أن تجد الأقلام والأوراق التي خطت عليها تلك العبارات بين أنقاض إحدى المدارس وسط المدينة، والتي كن يتفقدنها أثناء زيارتهن للمناطق المدمرة في داريا.

ثوار داريا، تحية لكم

ظروف قاسية يعيشها ثوار داريا.. مآس صعبة يتعرضون لها كل يوم مع غياب أقربائهم وأحبائهم، وبفقدان أصدقائهم ورفاق دربهم. خطورة شديدة تحيط بهم من كل جانب.. قصف يومي عنيف على أماكن تواجدهم، لكنهم رغم ذلك صابرون ومستمرون... إنهم يعيشون حياتهم مملوءة بالحزن والأسى ممزوجة بطعم الإصرار والتحدي.

المكان: أحد أماكن استراحة الجيش الحر في داريا.

الزمان: بعد يوم شاق بالاشتباكات بينهم وبين كتائب الأسد

يعود هؤلاء الأبطال إلى أماكن نومهم متعبين منهكين، يبحثون عن مكان ليلقوا بأجسادهم المنهكة عليه فينالوا قسطًا من الراحة، ويتناولوا وجبة طعام متواضعة، قد تكون ممزوجة بالدمع والحزن - وربما الدم- بعد فقدان أحد رفاقهم أثناء الاشتباك، ثم ليتحدثوا بعدها عن سلبيات وإيجابيات يومهم.

في غرفة أخرى لناشطي داريا، يعيش شباب آخرون حالةً لا تقل قساوة وصعوبة عن حياة إخوانهم في الجيش الحر. فبعد يوم مليء بالعمل (إسعاف – إغاثة – تصوير – توثيق – بث – تواصل مع وسائل الإعلام....) يبحثُ هؤلاء الشباب عن مكان دافئ لقلوبهم، وهم الذين ابعدهم حب الوطن ونداء الواجب عن أمهاتهم وفرقهم عن أهلهم لفترة طويلة.

أحد الناشطين نشر على صفحته على الفيس بوك «أحن إلى خبز أمي.. وقهوة أمي»!...

طلب منه أحد رفاقه الخروج من حالة الضيق التي يعيشها ومغادرة المدينة ولو ليوم واحد فقط، ليرى أمه النازحة في مكان قريب، فيجيبه: «أخشى إن أن خرجت ألا أستطيع العودة إلى داريا من جديد»!!

بوركتم أيها الأبطال... سلمت أيديكم وأقدامكم من كل شر...

بكم سوف تبقى داريا...

بكم سوف تشفى جراح أهل داريا...

تحية لكم...

النظام يحصّن جنوده من المواد السامّة

داريا - عنب بلدي

قامت عناصر من الجيش الحر يوم الثلاثاء الماضي 25 كانون الأول 2012 باقتحام أحد الأماكن التي كان يتواجد فيها عناصر من قوات النظام وتتخذها كمقر مؤقت لها، فوجدوا العديد من الأقنعة الواقية من الغازات السامة والمواد الكيميائية في المكان. وفي حديث مع مجد الشامي وهو أحد الناشطين الإعلاميين التابعين للجيش الحر قال إن النظام بدأ يستخدم هذه الأقنعة في مدينة داريا منذ بداية الحملة الأخيرة، إذ لوحظ وجودها مع الجنود الذين يحاولون اقتحام المدينة، وقال مجد «إن الجيش الحر بدأ بتوزيع مثل هذه الأقنعة على عناصره بشكل منظم كي يستخدمها الجنود أثناء القصف والمواجهات مع الأمن كإجراء احترازي في حال تم قصفهم بمواد سامة»

شهداء الحملة العسكرية على داريا خلال الأسبوع الفائت

شهداء لم يتم إدراجهم في إحصائيات الأعداد السابقة

• الجمعة 9 تشرين الثاني 2012
289 محمد حسين بيرقدار

• السبت 17 تشرين الثاني 2012
290 مجهول الهوية

• الأحد 18 تشرين الثاني 2012
291 مجهول الهوية
292 مجهول الهوية
293 محمد خليل (القدم)

• الثلاثاء 20 تشرين الثاني 2012
294 مجهول الهوية

• الخميس 22 تشرين الثاني 2012
295 مجهول الهوية (عراقي الجنسية)
296 نادر البارودي

• السبت 1 كانون الأول 2012
297 ابن راتب خناق الستاتي 1
298 ابن راتب خناق الستاتي 2 (طفل)

• الأحد 23 كانون الأول 2012
299 محمود الغزي (أبو زهير)
300 محمد مطر (أبو زاهر)
301 محمود خولاني
302 عبد السلام حمدي

• الإثنين 24 كانون الأول 2012
303 محمد قط اللبن (أبو جعفر)
304 أنس فرج المشش (طفل)
305 وليد محمد محمود
306 لؤي قصاص
307 عامر خشيني

• الثلاثاء 25 كانون الأول 2012
308 عبد الرحمن سمير غزال
309 نضال محمد جمال الدين
310 شفيق سليمان غرز الدين
311 شفيق غرز الدين
312 عناد شفيق غرز الدين
313 عماد شفيق غرز الدين
314 نهاد شفيق غرز الدين

315 زاهر محمد موسى السقا
316 جودت محمد السقا
317 مصطفى نسب
318 محمد فادي رياض الحلاق
319 خالد الامام
320 مجهول الهوية
321 مجهول الهوية
322 مجهولة الهوية (امرأة كبيرة بالسن)
323 ساري مصطفى فشيكو (أبو صدام)
324 عبد السلام حبيب
325 محمد رشيد الخلد (أبو خالد)
326 هاشم خشيني

• الأربعاء 26 كانون الأول 2012
327 عماد العبار (أبو رامي)
فقد بتاريخ 2012/12/2 وتم العثور عليها شهيدًا بتاريخ 26 من الشهر نفسه
328 علاء حجازي
329 علي الشيخ رجب
330 محمد يحيى

331 هاني النجار
332 محمد احمد قديمي أبو بهاء

الخميس 27 كانون الأول 2012
333 شادي عيسى
334 احمد حسين زيادة
335 طارق رفيق خولاني

الجمعة 28 كانون الأول 2012
336 طارق عيد محمود
337 نبيل هدله أبو عبدو
338 يوسف مطر
339 محمد زين

السبت 29 كانون الأول 2012
340 فراس احمد فتاش
341 جمعة سرور
342 علي الامير
343 طارق خالد صريم
344 قتيبة دقو (أبو فهد)

تأسيس جهاز شرطة تابع للمجلس المحلي لمدينة داريا

في خطوة جادة وجديرة بالاهتمام، أعلن المجلس المحلي لمدينة داريا عن تأسيس جهاز شرطة تابع للمجلس، بعد حالة الانفلات الأمني والفوضى التي شهدتها المنطقة إثر دخولها في معركة طاحنة مفتوحة مع قوات النظام. وبدأ الجهاز عمله (شرطة مدنية-شرطة عسكرية) وبشكل فاعل، وقد لاقت هذه الخطوة استحسانًا كبيرًا من قبل الأهالي بحسب أحد أعضاء المجلس، والذي قال أن هذه الخطوة تؤكد أن المجلس المحلي يسعى بشكل جاد إلى تعويض نقص المؤسسات الكبير الذي تخلفه الحرب، وتؤكد سعيه أيضًا لتجاوز حالة انعدام الاستقرار الكبيرة التي قد يسببها انهيار نظام الأسد الحاكم.

كما يسعى المجلس «لزيادة تنظيم أمور الشرطة والاستعانة باختصاصيين (محامين وقضاة) وفصل السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية قدر الإمكان وحسب توفر الكوادر اللازمة، حتى يكون العمل بأحسن طريقة ممكنة، بحسب تعبيره.

وفيما يلي نص بيان التأسيس:

في خطوة إضافية تؤكد قدرة الشعب السوري على إدارة نفسه وتسيير شؤونه والتأسيس لدولة سوريا الجديدة بعد سقوط النظام، تم تأسيس جهاز الشرطة التابع للمجلس المحلي لمدينة داريا.

فبعد اشتداد الحملة الأخيرة على المدينة واضطرار معظم أهاليها إلى النزوح عنها، والدمار والأضرار التي أصابت معظم المباني في المدينة، قرر المجلس المحلي تشكيل جهاز شرطة يتبع له، وتكون مهمته حماية ما تبقى من ممتلكات خاصة وعامة وبسط الأمن العام في المدينة.

وقد وضعت ضوابط أساسية لعمل جهاز الشرطة من أبرزها:

1- عدم إطلاق النار على أحد إلاّ في حالة الدفاع عن النفس.

2- عدم الدخول إلى أي محل أو بيت مهما كانت الأسباب، إلا بورقة تفويض من مقر الشرطة.

3- أي شخص يضبط وهو يحاول الدخول إلى مكان بحجة امتلاكه إيّاه أو التنسيق مع أصحابه فيجب عليه إثبات ذلك.

4- التعامل باحترام كامل مع المدنيين وعناصر الجيش الحر المقاتلة في المدينة.

5- أي عنصر من عناصر الجيش الحر أو أي شخص مدني، تثبت عليه تهمة السرقة الموصوفة أو إساءة التصرف مع عناصر الشرطة أو استخدام اسم الشرطة ليقوم بالسرقة، فإنه يُحال مباشرة إلى مدير قسم التحقيق، وتتم بحقه الإجراءات اللازمة.

ويتابع جهاز الشرطة حماية الممتلكات من خلال تسيير دوريات على مدار الساعة في المدينة، وتنظيم عملية تفريغ المحال والبيوت بالتنسيق مع أصحابها أو أقاربهم ومعارفهم ومع المكاتب الأخرى في المجلس.

ونود التنويه إلى أن الشرطة التابعة للمجلس المحلي بدأت العمل ابتداءً من تاريخ 2012\12\17 م وهي تبذل قصارى جهدها في حماية الممتلكات، لكنها غير مسؤولة عن أي منزل أو محل لا يتم تفريغه أو نقل محتوياته بتفويض رسمي منها.

اعتقالات جديدة، والإفراج عن مجموعة من النازحين المعتقلين

يستمر التضييق على أهالي داريا من قبل الحواجز المتواجدة على أطراف المدينة، وتستمر عمليات الدهم والاعتقال بالتزامن مع الحملة العسكرية القائمة على المدينة منذ شهرين.

ففي يوم الأحد 23 كانون الأول 2012 تم اعتقال كل من الشاب ميسرة عبد الوهاب قريطم ونزار وعمار أبناء عزات حمودة من حاجز كارينا، وفي يوم الاثنين 24 كانون الأول قامت قوات النظام بمداهمة مزرعة في منطقة صحنايا واعتقلت منها كلاً من أحمد وحسان عليان مع والدهم علي إبراهيم عليان وقامت بسرقة ثلاثة سيارات كانت متواجدة ضمن المزرعة، كما قامت باعتقال محمد جمال فيصل البياض، أحمد محمود، محمد حسن عليان وأيمن محمد سيد سليمان من المزرعة ذاتها، وفي يوم الثلاثاء 25 كانون الأول تم اعتقال الشاب نهاد الدباس من حاجز سرايا الصراع بين داريا وكوكب، وفي يوم الخميس 27 كانون الثاني اعتقل كل من فراس الشربجي ووسيم الشربجي من حاجز صحنايا.

أما على صعيد الإفراجات فقد أفرج يوم الأربعاء 26 كانون الثاني 2012 عن هلال مراد، عفيف عبد اللطيف العبار، طارق السيسي، عماد وإياد وهاني أبناء مهدي الزهر، وسيم أحمد الزهر، مهند وليد الون، أحمد شريدي، حاتم عليان تبلو، طلال عليان تبلو، ياسر حبيب، مازن الحصان، خالد وياسر أبناء عبد الرحيم الدباس، عامر المبيرق، كمال البلشة، يوسف البلشة، سليمان البلشة، بلال البلشة، عمر البلشة، إبراهيم البلشة، عبد الله البلشة، إسماعيل البلشة، شفيق النجار، عدنان حسن جنح، أسامة خوالدي وهلال وعلاء ومحمود كمون والذين تم اعتقالهم جميعًا من مزارع خان الشيح بتاريخ السادس من الشهر الجاري، وذلك بعد انقطاع الأخبار عن مكان تواجدهم لما يقارب العشرين يومًا.

وفي يوم السبت 29 كانون الأول تم الإفراج عن نهاد أنور الدباس ونضال أبو الهوا وياسين رجب وسليمان رجب وعمر رجب وأبو زهير زيادة وزهير زيادة وطارق الشربجي وعماد جمال عودة.

لا حتى ننسى معتقلينا

الشيخ نبيل الأحمر

صوت الحق الشيخ نبيل الأحمر، صفة أطلقها عليه أهل مدينته داريا في زمن خيم فيه الصمت.

ولد الشيخ نبيل الأحمر في مدينة داريا عام 1970م من أسرة معروفة بالتزامها الديني والخلقي، تخرج عام 1997م من معهد الفتح الإسلامي التابع لجامعة الأزهر، ثم عين خطيبًا لمسجد طلحة والزبير في دمشق، وفي عام 2000 م عين الشيخ خطيبًا وإمامًا لمسجد أنس بن مالك في داريا أحد أهم المساجد في المدينة وأكثرها نشاطًا.

وجّه الشيخ على منبره دومًا رسائلَ مبطنةً للمسؤولين والموظفين في الدولة لإصلاح الفساد المالي والإداري ورفع الظلم عن الناس، ما أدى إلى استدعائه من قبل الأفرع الأمنية للتحقيق معه العديد من المرات.

همّه الأول إنشاء جيلٍ مسلمٍ إسلامًا حقيقيًا بعيدًا عن البدع والترهات، فدعم النشاطات التي ترفع المستوى الفكري والثقافي عند الشباب، ولطالما شجع على الدراسات الكونية وساعد في ذلك. لم يتوان الشيخ عن المشاركة في أي نشاط يصب في مصلحة الشباب ومن أهم هذه النشاطات الدورات التأهيلية للإمامة والخطابة التي أقيمت في جامع أنس.

وساهم أيضًا في تأسيس جمعية الزواج والأسرة التي تعنى بمتطلبات الشباب المقبل على الزواج وتنظيم الدورات التوعوية للأسر، وتفعيل دور الأسرة الأساسي في المجتمع.

ومنذ انطلاق الثورة السورية في 15 آذار 2011 وجّه الشيخ نصائحه إلى الشباب الثائر بضرورة الالتزام برفع الظلم والابتعاد عن الانتقام، وبتحقيق أهداف الثورة الأساسية بالحرية والكرامة والعدالة، وحذر من إراقة دم المسلم لأي سبب كان.

وفي يوم الخميس 21 نيسان 2011 أعلنت الحكومة السورية رفع قانون الطوارئ، لكنها فصلت في اليوم ذاته مدينة داريا عن جاراتها من المدن بوضع حواجز أمنية تابعة للمخابرات الجوية وشددت الخناق على الداخلين والخارجين من المدينة.

فرد الشيخ على منبره يوم الجمعة العظيمة 22 نيسان 2011 ووصف المدينة بأنها صارت تشبه قطاع غزة والاحتلال الاسرائيلي يحاصرها. وشهد اليوم ذاته ارتقاء أول ثلاثة شهداء في المدينة، وفي اليوم التالي قاد الشيخ التشييع الأول والأكبر في المدينة حيث شارك فيه أكثر من أربعين ألف مشيع، واستوعب بحكمته الجموع الغاضبة.

وبعد أسابيع على اشتعال المظاهرات تمت دعوة الشيخ لمفاوضة كبار أزلام النظام، فوافق الشيخ على ذلك لضرورة التعقل والهدوء في تلك الفترة، وقدم عدة مطالب أهمها حق التظاهر السلمي لكل أبناء المدينة دون أن يتدخل عناصر الأمن والشبيحة والإفراج عن معتقلي المدينة كلهم دون استثناء، وحصل على وعود بتحقيق المطالب، لكن ذلك لم يحصل.

بعدها وجّه الشيخ خطبةً لاذعةً إلى رأس النظام وكبار مسؤوليه يطالب فيها بوقف هدر الدماء، تم على أثرها عزله عن الخطابة وملاحقته أمنيًا مدة ستة أشهر حتى اعتقل بتاريخ 24 كانون الثاني 2012 مع شقيقيه من حي الميدان الدمشقي، وتم الإفراج عن شقيقيه بعد قرابة الأربعة أشهر ليبقى الشيخ مغيبًا عن أهله ومدينته منذ ذلك الوقت، ولم يعلم أحد مكانه أو أي شيء عن مصيره منذ خمسة أشهر.

ويبقى أهل الشيخ ومحبوه ينتظرون اليوم الذي يستمعون فيه من جديد إلى الصوت الذي لطالما دخل قلوبهم قبل أن يدخل آذانهم.

جهاد علي شربجي

اعتقل جهاد شربجي بعد أن داهمت قوات تابعة للمخابرات الجوية محله الكائن بالقرب من مسجد السمح بتاريخ 25 شباط 2012. يبلغ جهاد من العمر 40 عامًا، متزوج ولديه أربعة أطفال، ويملك محل للغذائيات يعمل به.

شوهد جهاد عدّة مرات في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية كان آخرها بتاريخ 31 آب 2012.

محمد الفوال

اعتقل محمد الفوال بتاريخ 24 شباط 2012 بعد أن داهمت قوات المخابرات الجوية منزل صديقة علي أبو سارة. يبلغ محمد من العمر 30 عامًا، ويعمل في تصفيف الشعر.

شوهد عدّة مرات من قبل المفرج عنهم في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية كان آخرها بتاريخ 24 تشرين الأول 2012.

أحمد محمد النكاش

اعتقل أحمد النكاش بتاريخ 24 شباط 2012 بعد صلاة الجمعة من حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية في شارع الثورة. يبلغ أحمد من العمر 17 عامًا، وكان يقدم لشهادة الثانوية/ الفرع الأدبي.

تمت مشاهدة أحمد من قبل المفرج عنهم مرتين في فرع باب توما التابع للمخابرات الجوية، كان آخرها بتاريخ 28 تشرين الأول 2012.

مظهر ورشدي أبناء حمدي الشيخ رجب

اعتقلت قوات المخابرات الجوية الأخوين مظهر ورشدي بتاريخ 25 شباط 2012 بعد أن خرجا من منزلهما بقليل. يبلغ مظهر من العمر 48 عامًا ورشدي 45 عامًا وهما متزوجان ويعملان في المنظمات الكهربائية. شوهد الأخوان في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية بتاريخ 3 حزيران 2012، وبعد ذلك شوهد مظهر بتاريخ 27 حزيران 2012.

لبنان... البلد الجار الذي لجأ إليه آلاف السوريين هربًا من الموت والقصف والدمار الذي تلحقه قوات الأسد في كل مكان تحل فيه.
لبنان... هذا البلد الذي لجا أهله يومًا إلى سوريا ففتحوا لهم أبواب قلوبهم قبل بيوتهم، وقاسموهم لقمة العيش، وشاركهم الأطفال ألعابهم ودُماهم... هاهو ذا اليوم يستضيف الآلاف من السوريين، تاركًا إياهم يواجهون مصائرهم على أرضه بأنفسهم وبشروطه المعاشية القاسية عليهم.
وقد كثرت خلال الآونة الأخيرة أحاديث المسؤولين اللبنانيين عن التكاليف الباهظة التي يتحملها لبنان نتيجة استضافة اللاجئين السوريين، والأعباء التي يتحملها بسبب ذلك، ليطلب من خلال حديثه هذا مساعدة الدول المانحة والحصول على دعم دولي لمواجهة هذه الأعباء المتزايدة. وفي الوقت نفسه نجد السوريين الذي اتجهوا إلى لبنان يعانون الأمرّين هناك، ويشكون كثيرًا من ارتفاع تكاليف المعيشة في لبنان، ويرون في الموقف اللبناني متاجرة بمعاناتهم. فالاقتصاد اللبناني انتعش كثيرًا بوجود السوريين على الأراضي اللبنانية، فإيجارات المنازل، وفواتير الماء والكهرباء والاتصالات والمواصلات التي ترهق عاتق السوريين، جميعها تدعم الاقتصاد اللبناني.
«عنب بلدي» حاولت رصد جوانب من الواقع المعيشي للسوريين في مناطق نزوحهم المختلفة في لبنان، وأجرت لقاءات مع عدد منهم حول المصاعب التي يواجهونها في حياتهم الجديدة في البلد المجاور.

السوريون في لبنان
نظرة على الظروف المعيشة

بيروت - خاص عنب بلدي

ملاحظة:
لسهولة فهم القيم الواردة في هذا التحقيق، فإن كل 1500 ليرة لبنانية تعادل 1 دولار أمريكي.

لماذا لبنان؟؟

مع استمرار القصف الذي تقوم به قوات الأسد على المدن والقرى السورية، وما يعنيه ذلك من احتمالات الموت المتزايدة، وبحثًا عن الأمن والأمان، لم يجد كثيرون من السوريين بُدًا من مغادرة بلدهم واللجوء إلى دول الجوار أو دول أخرى بعيدة. وكان لبنان الخيار الأنسب للكثيرين منهم ليكون مكانًا لنزوحهم، وذلك بحكم موقعه الجغرافي وقربه من وسط البلاد وجنوبها، ظنًا منهم أنه -أو سواه من البلاد- سيكون أمانًا ومستقرًا لهم دون معرفتهم بما قد تكون عليه حياتهم هناك، أو كيف سيتدبرون أمورهم فيه، لا سيما وأن عددًا كبيرًا منهم خرج من منزله بثيابه التي يرتديها دون أن يحمل شيئًا من متاعه أو ينقل شيئًا من ممتلكاته التي قد تعينه على مشاق العيش بعيدًا عن وطنه.
دخل النازحون الأراضي اللبنانية -وبشكل غير شرعي أحيانًا- ليستقروا في أماكن متفرقة منها. بعضهم اختار أن يكون أقرب ما يمكن إلى أرض وطنه فاستقر في القرى والمدن القريبة من الحدود السورية، وآخرون اختاروا المناطق الأكثر خدمات كالعاصمة بيروت أو بعض المناطق الساحلية القريبة منها. إلا أن الجميع واجهوا الواقع المعيشي الصعب والمؤلم الذي لم يكن في حسابات نزوحهم، فمعظم هؤلاء النازحين لم يسبق لهم الإقامة في لبنان ولم يكن لديهم تصور مسبق أو معرفة لمستويات الأسعار وتكاليف المعيشة هناك.

السكن، ومشكلة الخدمات

إيجارات البيوت كانت العائق الأول والأكبر في وجه معظم من التقتهم «عنب بلدي» من النازحين السوريين. ورغم أنهم -بحسب ما قالوا- أتوا إلى لبنان بنيّة الإقامة بالأجرة لا الضيافة عند أحد، إلّا أنهم واجهوا مشكلة إيجاد بيت يستأجرونه. فهذه المعاناة التي تستمر لأيام وربما لأسابيع، تبدأ مع لحظة الوصول إلى لبنان، وربما يكون إيجاد منزل هو الجزء الأسهل منها رغم أن ذلك يستغرق أيامًا، إذ تبدأ المفاوضات والأخذ والرد بين المستأجر والمؤجر والسمسار بينهما، والتي غالبًا ما تنتهي بما لا يشتهيه النازحون. وفي النهاية يضطر النازحون للقبول والإذعان لما يطالب به المؤجر خوفًا من البقاء في العراء أو التشرد من جديد.
وإيجارات البيوت تختلف ارتفاعًا وانخفاضًا بحسب المناطق وقربها أو بعدها من وسط المدن الرئيسية وخصوصًا العاصمة بيروت، إذ تتراوح إيجارات البيوت في المناطق القريبة من الحدود السورية مثل شتورة، مجدل عنجر، سعد نايل، تعلبايا، المرج، خربة روحا، المريجات، قب الياس، جب جنين، برالياس ومناطق أخرى في محافظة البقاع ما بين 350 و 700 دولارًا للمنزل الغير مفروش، والذي تتراوح مساحته بين 100 و 150 مترًا، وما بين 700 و 1000 دولارًا للمنازل المفروشة فرشًا مقبولًا، كما يقول أحمد وهو أحد السوريين المستأجرين في تعلبايا. أما في المناطق الأقرب إلى بيروت، فتبدأ الإيجارات من 600 دولار للمنزل الغير مفروش والذي لا تتجاوز مساحته الـ 100 متر، لتصل إلى حد الـ 1200 - 1500 دولار للمنزل المفروش، كما يقول جهاد المستأجر في الناعمة قرب بيروت، وكذلك الوضع بالنسبة لمدينة صيدا التي لا تختلف إيجارات البيوت فيها كثيرًا عما هي عليه في العاصمة ومحيطها كما يؤكد جهاد الذي زار صيدا قبل أيام واستفسر فيها عن أسعار الإيجارات. وفي كل الحالات يضاف إلى الإيجار المتفق عليه قيمة خدمات الكهرباء والماء والتي تقدر بـ 100 دولار شهريًا.
وجدير بالذكر أن الكهرباء النظامية تنقطع في معظم المناطق اللبنانية إلى ما يزيد عن 16 ساعة يوميًا، ما يدفع معظم السكان (اللبنانيين والسوريين على حد سواء) إلى الاشتراك بخدمة الكهرباء التي يقدمها أصحاب المولدات الخاصة والتي تبلغ 100 دولار شهريًا لكل 5 آمبير (أي 1200 شمعة)، والتي تكفي للإنارة وتشغيل بعض الأجهزة الكهربائية خفيفة الاستهلاك. كما تعاني بعض المدن اللبنانية أيضًا من مشكلة انقطاع المياه المزمن، والتي تضطر السكان إلى شراء المياه بالصهاريج وضخها إلى خزانات المنازل كما هو الحال في بيروت، كما أن هذه المياه على ندرة وصولها إلى المنازل تكون غير صالحة للشرب في معظم المناطق، وفي مناطق أخرى تكون مالحة، فيضطر المواطن إلى شراء المياه للاستخدام اليومي بقيمة 10 آلاف ليرة لبنانية للبرميل أي ما يعادل 6.5 دولارًا، ومياه الشرب المفلترة بقيمة دولار واحد تقريبًا لكل 20 ليتر ماء. وهذا ينطبق على السوري كما ينطبق على اللبناني بطبيعة الحال.
يحدثنا جهاد عن تجربته فيقول: «انتقلت للعيش في منزل مفروش فرشًا بسيطًا يبعد حوالي 20 كيلومترًا عن وسط بيروت – في الناعمة بعد أن أقمت في فندق في بيروت لمدة أسبوع دفعت خلالها ما يزيد عن 1000 دولار بين أجرة الفندق ومصاريف مواصلات وطعام، واستطعت استئجار المنزل الجديد بمبلغ 650 دولار شهريًا، ودفعت فوق الإيجار مبلغ 100 دولار كتأمين لقاء خدمات الماء والكهرباء، لكن كثرة انقطاع الكهرباء وعدم ثباتها على وردية محددة يوميًا أجبرتني على دفع 50 دولار إضافية

قيمة اشتراك شهري في كهرباء المولدة (2.5 أمبير). وللتخفيف من أعباء الاتصال اليومي بالأهل والأصدقاء في سوريا اشتركت أيضًا بخدمة الانترنت لقاء 50 دولار شهريًا، عدا قيمة جهاز الاستقبال (100 دولار) وجهاز البث «الراوتر» (50 دولار)، أي أني دفعت ما مجموعه 850 دولارًا ككلفة شهرية للإقامة هنا، أي ما يعادل حوالي 80000 ليرة سورية (بحسب سعر الدولار الحالي) وهو ما يساوي 4 أضعاف دخلي الشهري، وكل ذلك دون الدخول في أية مصاريف أخرى ضرورية للحياة».

الوقود والتدفئة، مالم يكن في الحسبان

المناخ في لبنان يختلف قليلًا عن المناخ في عموم سوريا بسبب طبيعة البلاد الجبلية والساحلية، وهو يشبه في المناطق المرتفعة إلى حد كبير مناخات الزبداني وبلودان في ريف دمشق وكسب وصلنفة في ريف إدلب واللاذقية، لا سيما من جهة برودة الجو شتاءً، إذ تنخفض درجات الحرارة في هذه المناطق إلى درجة يصعب معها العيش بدون مدافئ الحطب والمازوت، والتي يتم تشغيلها على مدار اليوم كما يقول أحمد الذي حدثنا عن معاناة البرد في منطقة البقاع الغربي في اتصال معه بالصوت والصورة عبر سكايب بدا فيه متلحفًا ببطانية من شدة البرد. يقول أحمد إن المدفأة في بيته لا تتوقف طوال النهار والليل من شدة الصقيع وخصوصًا أن في بيته أطفال وهم بحاجة للدفء أكثر من الكبار «نستهلك يوميًا ما يقارب الـ 10 ليتر مازوت (أي نصف تنكة)، وسعر التنكة هنا 27500 ليرة لبنانية (أي بحدود 19 دولار وهو ما يعادل 1800 ليرة سورية تقريبًا)، أي أنني أحتاج لما يقارب الـ 300 دولار شهريًا قيمة مازوت للتدفئة». بينما لا يحتاج إلى ذلك القاطنون في المناطق الساحلية كبيروت وصيدا وطرابلس والمناطق القريبة المحيطة بها حيث يكون الجو معتدلًا شتاءً، يقول جهاد: «لا يوجد هنا في بيروت مداخن للبيوت، فهم لا يركبون المدافئ ولا يحتاجونها أصلًا، ومعظم أوقات الشتاء يرتدي المقيمون فيها ألبسة صيفية أو خريفية وهذا ما جعلني أبقى في العاصمة رغم ارتفاع الإيجارات فيها وتكاليف المعيشة عما هو عليه في البقاع والمناطق القريبة من الحدود السورية».

المواصلات، أعباء إضافية

عُمر، وهو نازح آخر يقيم مع أهله في وسط بيروت، ينقلنا إلى مشكلة أخرى يعاني منها السوريون في لبنان، وهي مصاريف المواصلات والاتصالات. فوالد عمر يعاني من مرض عضال وهو بحاجة يومية إلى أكياس الدم، وفي لبنان لا يوجد شيء اسمه (بنك الدم) كما هو الحال في سوريا، لذلك يضطر عمر للتنقل يوميًا بين مراكز الصليب الأحمر والمشافي الخيرية في بيروت والمحافظات اللبنانية الأخرى من أجل تأمين حاجة والده من الدم، كما يُجري أخوه حامد يوميًا سلسلة اتصالات للبحث عن سوريين جاهزين للتبرع، إذا لا يتبرع له اللبنانيون -كما يقول حامد بحرقة-.

يتحدث عمر عن المواصلات: «هنا في لبنان يكون السوري عرضة لاستغلال السائقين طالما أنه لا يعرف الطرقات ولا يعرف كيف يستخدم المواصلات العامة، ففي بيروت تنتشر ظاهرة التكسي السرفيس، أي أنك تستطيع أن تتنقل بين أي نقطتين داخل المدينة مقابل مبلغ 2000 ليرة لبنانية أي ما يعادل 1.3 دولار للراكب الواحد في السيارة، لكنك إن سألت السائق «كم تريد؟؟» فعندها يعلم أنك غريب ولا تعلم تعرفة الركوب المتعارف عليها، فيطلب منك مبلغًا يتراوح بين 5 آلاف و15 ألف ليرة لبنانية، وأحيانًا يطلب أكثر!». وهذا ما يؤكده أحمد المقيم في تعلبايا في البقاع، والذي دفع مبالغ كبيرة في المواصلات قبل أن يفهم المعادلة، وبات «يشترط» على السائق الأجرة قبل الصعود إلى التكسي.

ويشير عمر إلى وجود وسائل مواصلات عامة (بوسطة) بخطوط سير ثابتة ضمن المدينة وهي تغطي كافة أنحاء العاصمة، وأجرتها خلال أيام الأسبوع 500 ليرة لبنانية فقط، أما يوم السبت فتكون الأجرة 1000 ليرة لبنانية. وهذه «البوسطات» تتسع لأكثر من 25 راكبًا، وهي تشبه السرافيس في سوريا من حيث مرونتها، فهي تتوقف عند رغبة الراكب وتتوقف لكل من يشير لها في الطريق، وتُعد وسيلة النقل الأرخص في لبنان، ولكن من عيوب البوسطات أنها مضطرة للسير في أكثر الطرقات ازدحامًا في المدينة ما يجعل منها وسيلة نقل بطيئة للغاية، بالإضافة إلى اضطرار الركاب إلى انتظارها وقتًا طويلًا في الطرقات، واضطرار بعضهم إلى الوقوف داخلها طيلة الطريق بسبب ازدحامها بالركاب.

كما يوجد أيضًا في لبنان وسيلة نقل أكثر مرونة وسرعة وهي «الفان» ذات الـ 14 راكب وأجرتها 1000 ليرة لبنانية داخل المدينة للراكب الواحد و2000 ليرة ما بين المدن القريبة كبيروت وصيدا، وهي «عملية ومريحة أيضًا» كما يقول جهاد.

لكن بعض السوريين تجاوزا مشكلة المواصلات بأن دخلوا لبنان بسياراتهم ووفروا على أنفسهم مشاق التنقل ومصاريفه، كما فعل أبو فارس القادم من دمشق، والذي وبدا موفقًا بما فعله: «وفرت بإحضار سيارتي الكثير من المصاريف، فعائلتي مكونة من خمسة أفراد، ونحن نتنقل بشكل جماعي دائمًا، إذ لا أستطيع ترك أطفالي الصغار لوحدهم في البيت المستأجر في مكان لا نعرف فيه أحدًا، وكذلك لا يمكن تحمل مشقة وتكاليف التنقل بواسطة المواصلات العامة أو الخاصة أنا وعائلتي»، لكن أبو فارس يستدرك قائلًا «لكن حتى التنقل بسيارتي الخاصة مكلف جدًا نسبة إلى سوريا، فسعر صفيحة البنزين هنا 33 ألف ليرة لبنانية أي 22 دولار وهو ضعف سعر الصفيحة في سوريا»

الاتصالات، تكاليف مضاعفة

الاتصالات الخلوية في لبنان مشكلة أخرى تواجه السوريين، الذين كانوا يظنون أن الاتصالات في بلادهم هي الأعلى كلفة على المستهلك في العالم. ففي لبنان يكون السوري عرضة -من جديد- لاستغلال وغش محلات الاتصالات المنتشرة في المناطق القريبة من الحدود، حيث يُتوقّع أن يشتري السوريون خطوط الخلوي اللبنانية، ناهيك عن ارتفاع قيمة المكالمات المحلية والدولية.

أحد أشكال الغش التي قد يتعرض لها الزبون السوري من قبل أصحاب هي بيعه خطًا من إحدى شركات الهاتف الخلوي العاملة في لبنان دون سواها من الشركات. وهذه الشركة هي الأسوأ إذ أن «تغطيتها سيئة، وهي غير مرغوبة من اللبنانيين» كما يقول حامد. ويبلغ ثمن خط الخلوي النظامي 10 آلاف ليرة لبنانية (6.7 دولار) وفيه رصيد بقيمة 1.75 دولار وصلاحية لمدة شهر، لكن المحلات المذكورة لا تلتزم بالأسعار المحددة، بل تقوم ببيع السوري «الخط الأسوأ بالسعر الأعلى» على حد وصف حامد، وذلك ما يؤكده جهاد الذي اشترى خطه بـ 20 ألف ليرة لبنانية أي بضعف السعر النظامي.

ويتم شحن خطوط الخلوي بواسطة بطاقات مسبقة الدفع بقيم مختلفة والتي يتم بيعها عادة بأعلى من قيمتها الحقيقة بحوالي 15%.

وتعتبر تكلفة الاتصال الخلوي في لبنان عالية جدًا إذا ما قورنت بالتكاليف السورية، إذ تبلغ قيمة الدقيقة من خلوي إلى خلوي محلي 35 سنتًا أمريكيًا (خمسة أضعاف المكالمات في سوريا)، بينما تبلغ قيمة الدقيقة إلى سوريا 1 دولار (أي 3 أضعاف قيمة الاتصال من سوريا إلى لبنان). ويقول حامد «هناك بعض المحلات تستخدم تقنية «السنترال» لتخفيض قيمة المكالمات وهي جهاز يوصل على الانترنت ويمكن الاتصال عبره إلى أي مكان في العالم بقيمة 1000 ليرة لبنانية لكل 3 دقائق، ولكن ما يعيب هذه الوسيلة أنه لا يمكن إجراء المكالمات إلا من داخل محل الاتصالات نفسه، ولذلك يلجأ بعض السوريين في لبنان إلى تركيب برامج مثل Mobile Dialler والتي تستخدم منصات اتصال عبر الانترنت منخفضة الكلفة، إذ لا تتجاوز قيمة الدقيقة إلى أي مكان في العالم من خلال مثل هذا البرنامج الـ 16 سنتًا، لكن مشكلة هذه البرامج أنها تتطلب وجود اتصال بالانترنت لدى المتصل. كما أنه يعاب عليها وجود فارق زمني بين المتصِل والمتصَل به قد يصل حتى 5 ثوان، ما يجعل أكثر من نصف المكالمة يضيع بين المتصلَين في محاولة التفاهم على موضوع المكالمة، وفي كلمات من قبيل (سامعني؟ عيد شو قلت! ما عم افهم عليك!! صوتك عم يتأخر علي!!... ألخ) وبالطبع هذه البرامج لا تعطي نفس كفاءة البرامج الشهيرة مثل سكايبي، إذ أنها على الأغلب غير نظامية ويتم تركيبها عبر محل اتصالات لديه حساب واحد يقوم ببيعه لعشرات المستخدمين»

هذا بعض ما يعانيه النازحون السوريون ويتعرضون له في لبنان. وتستمر معاناتهم في تأمين رغيف الخبز ولقمة الطعام لأبنائهم وأطفالهم، في الوقت الذي يسمع فيها النازحون في لبنان وسواه من دول العالم الكثير الكثير من الوعود بالمساعدات التي ستنهمر عليهم، لكن معاناتهم إلى ازدياد وأوضاعهم في تدهور مستمر.

الشهيد
عز الدين عودة
بطل وله ظل كالنسيم

عز هو أحد الشباب المميزين في صفوف الجيش الحر في داريا، مظهره يعكس طيبة قلبه، وكلامه يُشعرك بظرافة كبيرة في شخصيّته، ولكن يصحب ذلك لامبالاة واضحة في وجهه؛ من المؤكد أنها نتجت عن المآسي الكبيرة التي مر بها هذا المجاهد البطل.

كان بطلًا شجاعًا ومثالًا لأصدقائه ورفاقه في السلاح، فكان من بين من وضعهم النظام وأجهزة أمنه على لائحة أهم المطلوبين. وأثناء أحد الاقتحامات التي قامت بها قوات جيش النظام وشبيحته للمنطقة الشرقية من المدينة وعاثت فيها فسادًا، دخل الضابط إلى منزل عائلة عز، وحين لم يجده اعتقل أخويه وقال لعناصره: «أريد زوجته، لا يكفيني أن تحضروا لي إخوته»، ولكن والحمد لله أن زوجة عز لم تكن في البيت يومها، فنجت من القتل بدم بارد وبأسلوب قذر على أيدي قوات النظام كما كان قدر الأخوين.

وفي اليوم الذي بدأت فيها الحرب الأخيرة المفتوحة على داريا، حاول عز الدين، عن طريق معارفه واتصالاته، التوصل إلى اتفاق هدنة مع النظام، ولكن بشروط تضمن سلامة المدينة وأهلها، ولكن لم يتم له ما أراد إذ لم تكن تلك رغبة النظام.

ومع استمرار الحملة على المدينة، كان عز مع رفاقه يبذلون كل جهد لحماية المدينة وأهلها والدفاع عنهم، وأصيب أكثر من مرة، وفي كل مرة كان يعود إلى السلاح وإلى موقعه ليفي بعهده بالدفاع عن المدينة. وعندما وصلت قوات النظام لمنطقة الشاميات داخل المدينة من محور طريق دمشق، كان على الجيش الحر أن يضع الحواجز الترابية ويحفر الخنادق حتى يعيق تقدم تلك القوات. وفعلًا ذهب عز الدين مع الآليات لتلك المنطقة وبدأوا عملهم، ولكن قدّر الله وما شاء فعل، فقد استهدفت صواريخ النظام ذلك المكان، لينضم عز الدين لصفوف الشهداء الكرام بإذن الله، ويسقط عدة جرحى آخرين.

مع كل الصعوبات والمحن التي مر بها هذا الشاب، كان دائمًا في الصف الأول رغم تكرار إصابته، ولكن أبت أن تذل النفوس الكرام.

رحمة الله عليك يا عز الدين، يا مجاهدًا بطلًا وله ظل كالنسيم.

« قولو لأمي ابنك ما مات... أنا شهيد يامو »

الشهيد أحمد فتاش
«صوت الحق الحرية»

«ساروت داريا» كان صوته يصدح في المظاهرات ومراسم التشييع بشعارات الحرية ليردد الآلاف كلماته خلفه...

أحمد أكرم فتاش، من مواليد داريا 1992 أتم دراسته الإعدادية، وعمل في صناعة الحلويات. عرف عنه بين رفاقه أنه خلوق جدًا ولديه روح الفكاهة والمرح، ومحترم من قبل الجميع...

ومع انطلاق الثورة السورية، التحق أحمد بصفوف المتظاهرين الذين خرجوا للتعبير عن رفضهم لما يقوم به النظام ضد أبناء وطنه في محافظة درعا من قتل وإهانة، ومطالبًا بالحرية والكرامة...

تميز أحمد بحماسه العالي وصوته الرنان، فكان صوت الحق والحرية، يهتف أثناء المظاهرات بأعلى صوته بالهتافات والشعارات الثورية، وكان صوته في كل مظاهرة أو تشييع يعلو فوق كل الأصوات ليردد المتظاهرون والمشيعون هتافاته وشعاراته لاسيما حينما يهتف «الموت ولا المذلة.... حرية .. حرية....».

كان أحمد ينشد الأغاني الثورية فيتفاعل معه المتظاهرون، حتى بات معروفًا بين الجميع بـ «ساروت داريا». وكانت أغنية «حلمي الشهادة يابا» أحب الأغاني الثورية إليه، كان يغنيها باستمرار. وقام بتسجيل بعض الأغاني الثورية في أحد الاستديوهات في مدينة داريا.. كما كتب أحد الشعراء بعض الكلمات ليغنيها.

أحمد كان أيضًا من أبرز الناشطين في الحراك الطلابي في داريا، إذ كان يعمل باستمرار على خروج المظاهرات الطلابية والاهتمام بها إعلاميًا، كما كان يتابع تأمين مستلزمات هذا الحراك.. وكان آخر نشاط له في الحراك الطلابي مشاركته في «حملة التكافل» الطلابية، التي دعت إلى وقوف الطلاب جنبًا إلى جنب لمساعدة الطلاب الذين لا يستطيعون تأمين مستلزمات الدراسة بسبب ظروف الحياة القاسية...

كما شارك أيضًا في الأعمال الإغاثية والطبية في داريا، وكان أيضًا من الجنود المجهولين المخلصين ضمن فريق توزيع «عنب بلدي».

ونتيجة نشاطه هذا أصبح على قائمة المطلوبين لدى المخابرات الجوية، ما أجبره على مغادرة منزله واللجوء إلى منازل أصدقائه ومعارفه خشية مداهمة المنزل واعتقاله.

وبعد مجزرة داريا الكبرى التي ارتكبها الجيش والأمن السوري أواخر آب من عام 2012، اتجه أحمد إلى النضال المسلح، ليدافع عن أرضه ومدينته، وليحمي أبناء بلده، فكان من أفراد الجيش السوري الحر، كما كان يقوم أيضًا بتصوير عمليات الجيش الحر في المدينة، وقام تصوير العديد من الاشتباكات بين الجيش الحر وجيش النظام.

وأثناء أحد الاشباكات التي حصلت في المدينة أثناء الحملة العسكرية الحالية، أصيب أحمد بثلاث رصاصات في بطنه، نُقل على أثرها إلى المشفى الميداني وأجريت له عملية جراحية، وبعد أيام من إصابته تدهور وضعه الصحي بسبب محدودية إمكانيات المشفى الميداني وعدم القدرة على نقله إلى مشفى آخر بسبب الحصار الخانق الذي تفرضه قوات النظام على المدينة، وليلفظ أنفاسه الأخيرة في يوم السبت 15 كانون الأول 2012 متأثرًا بجراحه، وليبقى صدى صوته في الآذان «حلمي الشهادة يابا»

حذيفة: أحد أصدقاء «الساروت» المقربين، كتب لعنب بلدي:

وقت كان الساروت مقيم عندي بالبيت كان دائمًا يغني أغاني الثورة، ومن أكتر الأغاني التي كان يرددها باستمرار «شهيد يا رايح دربك على الجنة، والله النصر جايي.. جايي بعون الله» وأغنية «حلمي الشهادة يابا»...

أحمد خلوق ومحترم ويحب داريا ويعشق ترابها، عملت معه في العديد من الأعمال الإغاثية والطبية، كان متحمسًا دائمًا لأي عمل يفيد بلده، ودائمًا ما يسأل الناشطين في المدينة إذا ما كانوا يحتاجون أي مساعدة منه.

كان يوصيني دائمًا ويقول لي: أمانة برقبتك يا حذيفة إذا استشهدت بس دير بالك على أخي الصغير لأني بحبو كتير، وأمانة روح دائمًا استفقد أهلي وزورهم، وقول لأمي «إنو ابنك ما مات، وإن شاء الله لح يكون شفيع لإلكن يوم الحساب... ابنك ما مات... ابنك شهيد... زغرديلو ياما...»

إعادة إعمار سوريا
حلب تنهض من جديد

نقدم في هذه التقرير ملخصًا عن أعمال المنظمة في مدينة حلب والنتائج التي وصلنا إليها وطموحات سكان هذه المدينة العريقة بالإضافة لبعض الأرقام والتي قد تصدم البعض.

حلب من أعرق مدن التاريخ وعرف أهلها منذ القدم فن البناء والعمارة، ها هم الآن ينفضون عنهم غبار الأبنية المتهدمة لينهضوا بهممهم العالية، وبعلم أبنائها المثقفين ليجسدوا حلم كل إنسان عاش في حلب بأن تعود وتزدهر كما كانت.

م. صلاح نعناع - عضو منظمة إعادة إعمار سوريا / خاص عنب بلدي

بدأ العمل بالتوثيق ضمن مدينة حلب فعليًا منذ شهرين، مع العلم أنه قد تم تشكيل مكاتب للتوثيق قبل ذلك بشهر، والبداية الفعلية كانت بحيي بستان القصر والسكري، حيث كان هذان الحيان من أوائل الأحياء المشاركة بالحراك الثوري في مدينة حلب. وبعد عمل متكامل وجهد حثيث مضن، تم الانتهاء من مسح كامل للمنطقتين وحصر الأضرار الواقعة في المباني والبنى التحتية.

تواجه أعمال التوثيق في حلب العديد من الصعوبات من أهمها:

1- معظم الأحياء المحررة تتعرض لقصف يومي ومتقطع وبأوقات مختلفة طيلة اليوم.

2- صعوبة الوصول إلى تلك المناطق، وخاصة أن طرق الربط الواصلة بين طرفي حلب الشرقي والغربي هي بمعظمها نقاط تماس.

3- انتشار القناصة، ولكن في بعض الأحياء يأخذون استراحة لمدة خمس ساعات باليوم تكفي للدخول والخروج من الحي. وإن لم يستهدف هؤلاء القناصة الناس العاديين فإنهم يستهدفون أي شخص يحمل كاميرا (وقد حصل واستُهدفنا من قبل القناص ذات مرة أثناء التصوير).

4- مازالت هناك أحياء ساخنة وهي جبهات قتال مستمر، وهناك صعوبة بالعمل ضمنها، (ورغم هذا بدأنا بالتوثيق في بعضها مثل حي صلاح الدين) وطبعًا هذه الأحياء فيها نسبة دمار أكبر من بقية الأحياء مثل العامرية وصلاح الدين والإذاعة وبستان الباشا.

في بداية عملنا في حلب كان لدى البعض من أصحاب البيوت المتضررة هاجس من التصوير، ولكن مع انتشار هذه الفكرة بين جميع الأوساط، أصبح الناس بشكل عام متعاونين مع فريق التوثيق ومرحبين جدًا بالفكرة.

والمستغرب في بعض الأحياء المتضررة عودة الناس إليها بعد أن نزحوا عنها، علمًا أن هذه الأحياء تكون قد فقدت العديد من الخدمات الأساسية بفعل ضرب محولات الطاقة والخزانات المائية، ولكن بسبب صعوبة الظروف المعيشية الحالية التي كانوا قد اختبروها سواء بأماكن اللجوء من مدارس أو تجمعات سكنية أخرى، وتشابه ظروف معظم الأحياء من نقص خدمات وقصف، فقد قرر معظم سكان هذه الأحياء العودة إلى بيوتهم رغم تهدمها، وشوهد العديد منهم وقد قاموا بترميم بيوتهم بطرق بدائية بسيطة ومن ثم استقروا فيها. وقد تم توثيق هذه الحالات أيضًا لربما يكون هناك تعويض لأصحاب هذه البيوت في المستقبل.

وفي جولة سريعة على الأحياء المتضررة، كانت نسب الدمار متفاوتة حسب الظروف التي مر بها كل حي:

هناك مناطق سيطر عليها الجيش الحر ولكنها لم تشكل جبهة قتال، فنسب الدمار فيها أقل، وعدد المباني المدمر بالكامل محدود فيها جدًا، وباقي الأضرار تفاوتت نسبها، وقد وصلت في بعض الأحياء إلى تهدم بسيط بواجهات بعض الطوابق أو أسطح الأبنية فقط مثل: بستان القصر والكلاسة والزبدية والأنصاري والسكري.

أما المناطق التي كانت جبهات للقتال ففيها نسب دمار أكبر، وعدد أكبر من المباني التي تهدمت بشكل كامل مثل: العامرية وصلاح الدين والإذاعة وبستان الباشا.

طموحاتنا كبيرة، وبجهود أبناء بلدنا الحبيب وخبراته الوافرة وعقوله النيرة سنعيد بناء وجه سوريا الحضاري بنكهة وطنية 100% إن شاء الله.

وبهذه الفرصة نناشد كل الخبرات الوطنية المتواجدة ضمن مدينة حلب أو خارجها، من مهندسين واقتصاديين وخبرات وكفاءات، أن يمدوا يد العون لنا ليساعدونا ونساعدهم في إعادة إعمار مدينتنا الحبيبة درة الشمال حلب الشهباء، وفي ازدهار وطننا سوريا.

التجمع الوطني الحر
وأهمية حماية المؤسسات العامة

يقدر عدد العاملين في القطاع العام بحدود 1.5 مليون شخص، ويعتبرالقطاع العام بكافة مؤسساته وشركاته الموظّف الأول والأساسي ومصدر الدخل الرئيسي لشريحة كبيرة من الشعب السوري. فالحفاظ على مؤسسات الدولة وكافة الأجهزة الحكومية يعتبر من أولويات المرحلة المقبلة لضمان استمرار تقديم الخدمات العامة للمواطنين، وعودة الحياة إلى طبيعتها بعد سقوط النظام. فإسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه وعلى رأسه بشارالأسد لا يعني إطلاقًا إسقاط مؤسسات الدولة.

وانطلاقًا من أهمية حماية مؤسسات الدولة فقد تم في العاصمة الأردنية عمان تأسيس «التجمع الوطني الحر» للعاملين في مؤسسات الدولة السورية برئاسة رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب ومجلس أمناء مكون من سبعة أشخاص وهم أسعد مصطفى ورياض نعسان آغا وفاروق طه وطلال حوشان وإخلاص بدوي وعبدو حسام الدين.

ويهدف التجمع إلى الإسهام الفاعل في المشروع الوطني للمعارضة السورية بقيادة الائتلاف الوطني وبناء الدولة الديمقراطية التعددية الحديثة، والسعي إلى المساهمة في الحفاظ على مؤسسات الدولة المدنية وتقديم الدعم التقني والفني للقيام بدورها في تأمين احتياجات المواطن المختلفة، وفي الحفاظ على ممتلكات الشعب وتعزيز تلاحمه. ويهدف أيضًا إلى العمل على دعم ومساندة العاملين في الدولة المناصرين للثورة ليكونوا الضمانة الأساسية لحماية مؤسسات الدولة والسلم الأهلي عند سقوط النظام.

فإذا نظرنا إلى التجربة العراقية وماحصل بعد احتلال العراق عام 2003 وفور سقوط نظام صدام حسين من انتشار للفوضى والسرقة والنهب وتخريب الأملاك العامة، نجد أنه على سبيل المثال قد تم سرقة 170000 قطعة أثرية من المتحف الوطني العراقي وخلال الأعوام 2003-2008 تمت عمليات تهريب يومي للنفط العراقي للخارج تقدر بمليارات الدولارات.

إن عمل التجمع الوطني الحر لحماية الأملاك العامة يجب أن يكون على مرحلتين، تبدء المرحلة الأولى من الآن حتى لحظة سقوط النظام، وتقوم على وضع خطة عمل متكاملة ومحكمة ومدروسة بالتنسيق مع الجيش الحر، تقوم على تشكيل مجموعات من الجيش الحر ولجان شعبية وأهلية جاهزة للقيام بحراسة كافة المنشآت العامة في لحظة إعلان سقوط النظام، حتى لا يستغل شبيحة الأسد ومليشياته وضعاف النفوس لحظة انشغال الناس بالاحتفالات للقيام بأعمال النهب والسرقة والتخريب.

أما المرحلة الثانية فتكون بعد سقوط النظام ويجب أن تشمل على وضع خطة عمل تضمن استمرار عمل جميع المؤسسات الحكومية وقيامها بتقديم الخدمات العامة للناس، ومحاولة تأمين موارد مالية من الآن لدفع الرواتب والأجور من أجل ضمان عدم انقطاع العاملين عن العمل.

فهدف الثورة هو إسقاط النظام السياسي الحاكم وليس إسقاط وتخريب مؤسسات الدولة التي هي ملك لكل الناس، فإن كان تشكيل هذا التجمع مجرد تجمع سياسي بدون خطة عمل فعلية وعملية فلا قيمة له، فما تحتاجه البلاد هو تجمع خدمي وليس تجمع سياسي جديد.

نساء في قلب الثورة السورية

وجدت أم أحمد نفسها أمام خيارين، إما النزوح من بيتها ومدينتها أو البقاء تحت نيران القصف العشوائي لتواجه الموت المجاني الذي يتربص بالجميع، والخياران أحلاهما مر..

أكثر من شهر وداريا تحت الحصار والقصف مستمر، بالرغم من ذلك فضلت أم أحمد البقاء في المنزل لتقف مع زوجها وتساعده قدر المستطاع. ولأنها لا تتحمل قسوة النزوح وتعريض أطفالها لمشاقّ التشرد، فالمرأة في داريا تعاني الأمرّين، مرارة تجربة الحرب ومرارة معاناتها اليومية كأم وزوجة في ظل أوضاع تفتقر إلى مقومات الحياة، كما تقول أم أحمد. لكنها تتابع وقد بدت عليها آثار التعب: «أقضي نهاري في المطبخ لأعد الطعام لزوجي وأصدقائه وبعض الشباب الذين بقوا في الحي، فهم يشاركون في القتال وحماية الحارة ليلًا» تبتسم فجأة وتتابع «الشباب يشعرون أحيانًا أنهم بحاجة للحلويات بسبب شدة البرد، فأحاول أن أصنع لهم ما يشتهون بالرغم من الصعوبة التي أجدها في تأمين ما أحتاجه لإعداد أي طبق».

أم أحمد تعد أقنعة واقية من الغازات السامة

وتمضي أم أحمد بقية يومها بصنع أقنعة واقية مستخدمة أدوات بسيطة، لتستخدمها هي ومن حولها تحسبًا لقصف المدينة بالغازات السامة..

أم أحمد تلبي احتياجات المنزل بشق الأنفس وهي تعتمد على ما تركه الأهالي من رزق (مواشي أو مزروعات) «وهو بالقدر اليسير ولا يكفي حاجياتنا، واعتمادنا الأساسي على المعلبات التي يتم توزيعها».

التقينا بأحد الناشطين الذين يعملون في المجال الإغاثي، ليروي لنا معاناة الناس في هذه الظروف «الناس خسرت ما لديها من مونة بسبب انقطاع التيار الكهربائي، فلا يوجد ما يأكلونه في البيت، ونحن لا نستطيع سوى توزيع الخبز وسلل غذائية تحتوي على معلبات وأرز وبرغل وسكر» ويتابع قائلًا «إن أفخم طبق بالنسبة للناس الذين بقوا في داريا هو المعكرونة».

ولا تقتصر معاناة النساء اللواتي بقين في داريا على تأمين الطعام وحماية الأطفال ورعايتهم فقط، بل يقوم بعضهن بأدوار على تماس مباشر مع الخطر.

أم هاني أم لطفلين، وتعمل ممرضة بالمشفى الميداني، وعملها هذا يجعلها أكثر عرضة لمخاطر القصف والقنص. تقول أم هاني «إنني بين نارين، واجبي كأم اتجاه أطفالي، وواجبي المهني والأهم واجبي تجاه الثورة... في بداية حصار داريا كنت مع أطفالي وكنت قلقة في حال تم طلبي، ولدي هاجس دائم كيف سأتركهم بهذه الظروف؟ لكن مع ازدياد عدد الجرحى والنقص في عدد الممرضات طلبوا مساعدتي، فقررت الذهاب وترك أطفالي مع زوجي الذي يعمل في المجال الإغاثي إذ يقوم بتوزيع المعونات والدواء للأهالي وإسعاف الجرحى، ويبقى الأولاد معه في السيارة أثناء جولاته مما يعطيني شعورًا بالاطمئنان، إلا أنني دائمًا ما أشعر بالقلق والخوف عند سماعي أصوات القصف أو الغارات الجوية، ولا أعرف في أي لحظة يأتي أطفالي من ضمن الجرحى الذين أعالجهم»..

وظلت هذه الهواجس تطرق رأس أم هاني وتشغل فكرها، ولم يهدأ بالها حتى أرسلت أولادها إلى حيث استقرت أمها في منزل آمن. لكنها برغم ذلك ظلت مشغولة البال، بدا ذلك في صمتها الذي جعلها تتوقف عن الحديث قبل أن تتابع «حين جاءت ابنتي لزيارتي، كانت لحظة وداعها لي هي الأصعب.. عيناها دمعت وضمتني وكأنها آخر مرة تراني فيها وتقول لي: ماما رح اتركك بس من شان تعرفي تشتغلي»، هنا دمعت عينا أم هاني، ثم بدأت تستحضر أكثر المواقف التي تعرضت لها ألمًا «إن أكثر ما آلمني أن موعد زيارة ابنتي صادف اليوم الذي استشهدت فيه الطفلة أنسام زيادة التي يقارب عمرها عمر ابنتي. أنسام تلك الطفلة البريئة التي أصيبت بشظية قذيفة وهي داخل منزلها... وأثناء محاولة الطبيب إنعاش قلبها، كنت أشعر بالخوف على ابنتي، ونظرات تلك الطفلة وهي تنازع وأطفالي بعيدون عني جعلني أشعر بحرقة كبيرة في قلبي، كيف أكون في مكان وأطفالي في مكان آخر بعيدون عني! ولكن ما يبعث فيّ القوة أني أقوم بهذا العمل الرائع، وأنني سأستمر حتى النصر، فهذه مهمتي وهذا واجبي وعلي أن أكملهما..»

لم تأبه أم هاني لظروف عملها القاسية والخطرة فعملها يتطلب منها أن تتابع بعض المرضى خارج المشفى بعد خروجهم منها، وأحيانا «نخرج في وقت متأخر من الليل لنغير ضماد مصابةٍ أو مريضة، والقناصة تكون منتشرة بالشوارع ولا نعلم أين أماكن تمركزها. وكثيرًا ما تعرضت السيارة التي تقلنا لرصاص القناص في عدة أماكن» ولكن أم هاني كانت تغامر وتكمل طريقها الذي غالبًا ما يكون محفوفًا بمخاطر أخرى كسقوط القذائف أو الصواريخ على بعد أمتار منها، لكنها بدت واثقة وقوية ومؤمنة وهي تقول لنا «يلي بيخاف ما بيفوت بهاد المجال أبدًا، وأنا مالي خايفة لأنو القذيفة يلي بدها تجي تقتلك ما رح تسمع صوتها».

مشهد أتعبه القصف

مشاركة

شهيق.. زفير.. شهيق.. زفير.. انتفض تحسس نفسه «الحمد لله لم أصبح خبرًا على الأقل ما زلت أنا» نظر حوله «منزلي أصبح وحيد خلية» منزل مؤلف من أربعة غرف تطور إلى غرفة واحدة «يا للسخرية أي تطور هذا، الآن أعلم كيف يشعر فأر التجارب..!» المذياع لا يزال يتمتم أشياء غير مفهومة، وبعد تداخل عدة موجات، تبين له أنه نزوح كهرطيسي. اقترب من النافذة فرأى القرية كلها قد واكبت الإصلاح، كانت البيوت تبدو وكأنها تجلس القرفصاء، حاول تذكر ما كان يفعل منذ عشر دقائق - وبعد محاولات عديدة - نجح ولم يستطع إخفاء دهشته، أغنية «امنلي بيت مطرح منك ساكن» في هذا الوقت بالتحديد جعلته يقر بحماقة الكاتب. لطالما أخطأه الموت وتوابعه حتى كاد يجزم أن مصيره لم يقرر بعد، والشيء الوحيد الذي أقلقه هو المصير المجهول للذين رحلوا؛ خاصة بعد فشل جلسة استحضار الأرواح، تلك الشموع والصمت المخيف والكرة الزجاجية والترهات لم تجد نفعًا بسبب ضجره واستراقه النظر، كانت صورهم تتناسق على الحائط أمامه بترتيب أحلامهم وأخرهم صورة لطفل التهمت القذيفة فرصته في الحلم، وضع الصورة خاصته بجانبهم علّه ينجح بالتلصص عليهم، وبعد نبضات الألم أمام تلك الصّور تسمرّ على حافة ما تبقى له مستمعًا لمواء قطة تسلقت الجدار الفاصل بين جرحين، عَدّد طرق الموت وعندما تأكد من اكتمالها شكر الآلهة على ذاكرته الوفية وجلس واضعًا رأسه بين قدميه، وإذا بقطعة مرآة تعكس له السماء بنجومها، فأخذ يعدّ النجوم: 1 2 3...إلخ غير آبه للثآليل التي سوف تملأ يديه في اليوم التالي، فالأقاويل مصدرها نحن والـ نحن لم تعد موجودة في قريته..

هل تحارب ثقافتنا العمل الجماعي؟

عتيق - حُمص

لم نتربّى كسوريين على ثقافة التعاون والعمل الجماعي، والتكاتف مع الآخرين لإنجاز المشاريع، رغم انتمائنا القرآنيّ لعقيدة «البنيان المرصوص»، ولسيرة «الجسد الواحد» النبويّة، لكنه انتماء نظريّ، لا يسعفه واقعنا. وهذا ما لمسنا انعكاسه السلبيّ على الأعمال الثوريّة، إذ كثيرًا ما ظهرت «الأنا» حيث كان ينبغي أن تذوب في الـ «نحن»، الأمر الذي عرقل وأخّر بل وأفشل إنجاح الكثير من المشاريع التي كانت تخدم الثورة.

ويلاحظ كل مراقب أنّ العمل العسكريّ (مثلًا) لم يشهد نضجًا إلا بعد توحيد الكتائب العاملة، وتنسيق الجهد فيما بينها، وهذا هو الدرس الذي يجب أن نتعلمه من الثورة: لا نجاح للمشاريع الكبيرة إلا بعد التعالي على الاختلافات القائمة فيما بيننا (والتي يصدف دومًا أنها لا تنتهي)، وتركيز العمل نحو ما نتفق عليه من خطوطٍ عريضة.

وتعاني الثقافة التي تأخذ منها التربية عندنا مصدرًا للمعرفة والعمل (لا الثقافة المركونة على الأرف، والتي قد نتمجّد بها في كلّ مناسبة) تعاني من تمجيدها للفرديّة ونبذها للتعاون والعمل الجماعي!. فكثيرًا ما نمجّد «العصاميّة»، نقول «هذا شخص عصاميّ» بلهجةٍ ممتلئةٍ بالفخر والغبطة، تجعل أنفُس المستمعين متشوّقةً للاقتداء بها، «إنّه شخص بنى نفسه بنفسه»!. وقليلًا ما نأتي على ذكر قدوةٍ «ساعدها الآخرون في الوصول لما تريد»، أو «تكاتفت مع الأصدقاء والصحب في تحقيق منالها».. وهذا خطأ تربويّ فاحش.

مثال آخر أعمق، الطريقة التي تربّي بها المدرسة أبنائنا، في المدرسةِ عليك أن «تتنافس» مع زملائك، حتى تحصل «أنت وحدك» على مركز من المراكز الأولى، ولا مكان لاثنين معًا في مركز ما. «التنافس» لا «التعاون» هو النظام الذي بُنيت عليه طريقة التعليم السائدة.

في ظل النظام التعليمي المطبق حاليًا في مدارسنا، نجد أن التعاون بين الطلاب في الامتحانات يسمى «غشًا» ويُطلبُ من كلِ فردٍ على حدة تقديم حلوله، ويعتبر ما يخالف ذلك مشنّعًا عرفًا ودينًا!! رغم أنّ الحياة العمليّة وما تطرحه أمامك من تحدّيات، تترك لك دومًا خيار أن تطلب المساعدة (مهندس يشرف على مشروع، وواجهته مشكلة مثلًا، فمن السهل الاستعانة بالآخرين)، لكنّ النظام الامتحاني المعتمد في مدارسنا يجعل من هذا التعاون بين الطلبة غشًا (في بعض المدارس الغربيّة اطّلعت على تجربةٍ تعاونيّة رائعة بين الطلاب في الدراسة والامتحان والنجاح)

بل وكثيرًا ما نسمع المراقب على الطلاب في الامتحانات يقول «ليش تخلي رفيقك ياخد المعلومة منك بسهولة وإنت مبارح سهرت الليل لحتى تحفظها»!!

هكذا تربّت أجيالنا، الطلاب يدرسون ويمتحنون وينجحون «وحدهم»!

وكثيرًا ما يعتبر اجتماع الطلاب أو الإخوة معًا دليل «تآمر» !!

الجنديّة، أو خدمة العلم، حيث يفترض أن يتعلم المرء قواعد الانضباط والعيش في مجموعة، يعتبر أمنها أمنه، وخيرها خيره، وشرها شره، انقلبت إلى «عسكريّة دبّر راسك»!!

ويخرج الإنسان من هذه التجربة وهو أكثر انطواءً على نفسه، وثقافة الفرديّة أكثر تجذرًا في سلوكه.

الأمثلة كثيرةٌ حقًا، وهذه بعضها، والفكرة من سوقها، هي ضرورة أن نصحّح الثقافة التي نغذّي بها الأطفال منذ بدء تفتّح وعيهم في الحياة وحتى خروجهم إلى ساحة العمل، حيث تبدأ آثار الفرديّة والأنانية بالظهور.

ثم أن نسمح للعناصر الأخرى الموجودة في ثقافتنا (لكنها مهملة وغير معمول بها)، أن نسمح لها بالظهور، و نعمل على نشرها وتنميتها، وتغذية النشء بها، كي تتجلى واقعًا ملموسًا يعيد صياغة المجتمع المنشود.

لا تطأطئ رأسك

«نحو ثورة اجتماعية شاملة»

حنان - دوما

من أبرز سمات أي نظام استبدادي امتهانه لكرامة الانسان، فهو لا يرى في مواطنه «إنسانًا» له حقوق الانسان وكرامته، بل يرى أن كل ما في ذاك «المخلوق» هو ملك لهذا النظام الاستبدادي، بما فيه وقته وحياته وإنسانيته وفكره وكرامته، ولعلّ أنظمة الاستبداد نجحت في تسيير هذه «المخلوقات» التي تحكمها مطولًا بسياسة «الحديد والنار» التي تتبعها.. لكن غاب عن أذهان من اعتاد هذه السياسة أن الكأس عندما يمتلئ لن يكون بوسعك أن تملأه بالمزيد..

من يضطر للتعامل مع دوائر الحكومة وموظفيها سيدرك تمامًا هذا البعد، في أي دائرة وأي قطاع ستجد دومًا من يستغل أي «منصب» يشغله ليتحكم بك.. ويجعلك تنتظر وتشعر بحاجتك أكثر، وقتك مباح... عمرك مباح... مصلحتك مهمّشة... حقّك ضائع مع لفافة تبغ ينفث دخانها في وجهك ليقول لك «تعال بعد أسبوع... الموظف المسؤول في إجازة» هكذا ببساطة شديدة، دون أي تخيّل لأضطرارك.. ولأهمية طلبك...ولوقتك المهدور!!

كان هذا قبل الثورة، والغريب بحقّ... أن هذه العجرفة في التعامل لازالت موجودة بعد الثورة، لا زال موظفي النظام الفاسد على ديدنهم من امتهان لكرامتنا، لازال الدرس عصيًّا على الفهم على من تربّى على يد نظام الاستبداد... المدير يمتهن نائبه ونائبه يسحق الموظف فيأتي الأخير ليمارس سلطته على من يقدر أن يتسلط عليهم....

وبين هذا وذاك، ثمّة كرامة مهدورة... ثمّة إنسان يعتاد شيئًا فشيئًا على «تمسيح الجوخ» والتماهي مع الوضع والاستسلام لتأخير حاجاته، بل لعلّه يخاف أن يصرخ في وجه الموظف لئلّا يرفض طلبه تمامًا... اعتدنا ذلك حتى أضحى من سمات تعاملنا مع بعضنا بعضًا.. وموثّقًا في الكثير من مأثورات الأمثال الشعبية المعبّرة عن ثقافة التعامل مع من يفوقك قدرة...للأسف!

لا أطلب من نظام سقط في عقولنا وشوارعنا أن يتغيّر، من تحجّرت أفكاره لن يغيّرها إلا كسرها، وما حدث مع أهل درعا بسبب كرامة أهينت في بداية الثورة درس لم يستطع ذهن النظام المتبلّد فهمه فكانت النتيجة ثورة عارمة شعبية، لم يزل يتعامل معها بمزيد من العجرفة والعنجهية!!

لا.. كلامي ليس للنظام ولا لأعوانه... بل هو موجّه إلى من أسقطوا هذا النظام، إلى كل من ثار، لا تزال آثار سنوات الظلم في نفوسنا راسخة، طلبي أن تكون ثورتنا وجها لوجه مع كلّ من يحاول الانتقاص من كرامتنا أو التسلّط علينا بشكل غير شرعي أيا كان... مهما كان منصبه وصلاحياته...

من حيث المبدأ سيوافقني الجميع حتمًا.. لكن عند التطبيق ستجد معظمنا لا يناقش في حقوقه ما دامت في يد تملك مصلحة له!

الغالبية مستعدة للانتظار ريثما يعود الموظف من الإجازة دونما ثورة لوقت لا أهمية له.. السمع والطاعة لكلمات المدير.. الرضوخ لطلبات غير منطقية من دكتور جامعة... خفض الرأس والأفكار معًا لعميد الكلّية... وما هم -حقيقة- إلا موظفين لخدمتي..

نحن من نصنع الاستبداد، ونحن من نزيله ونحقّ حقوقنا بأيدينا لو اخترنا ذلك

خوفي أن نصنع في سوريا الغد مستبدّين صغارًا جددًا، بما اعتدنا عليه من عدم النقاش، وعدم الانتقاد!

لا تقل نعم وأنت تريد لا في صدرك... لا تقل شكرًا لمن تدعو عليه في سرّك!! اسأله لماذا؟ وأين حقّي؟ واجعل ظاهرك كباطنك مع الجميع!

ثر...لا تطأطئ رأسك!

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

المقياس المعياري

لكي تثبت أن المقياس أو الميزان الذي تستخدمه مجدٍ ودقيق، يجب أن تقارنه بفعالية مقياس معياري. كما تعود قيمة جميع الأوراق النقدية إلى كمية الذهب التي تملكها الحكومة فالذهب هو المقياس المعياري لكل الأموال، كذلك القرآن هو المقياس المعياري لكل المذاهب والطوائف والاتجاهات ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء، ٩)

تفاسير لا أغلال

تفاسير القرآن تتحول إلى أغلال تسجنه في الماضي إذا حولناها إلى خانات تحيط بالآيات وتمنع حركتها خارج الإطار. القرآن يعطي طريقة للتفكير لتتعلم وسيلة لتقييم جميع الأفكار، بكلمة أخرى هو ميزان الموازين وليس كتاب حواشٍ.

التفاصيل للزمان

علماء الفقه يقولون: إذا كان القرآن المصدر الأساسي للتشريع فكيف سنعرف تفاصيل التشريع؟ في الواقع هذه هي الفكرة الهامة: التفاصيل متروكة للزمان!! أما «القرآنيون» فوقعوا في فخ من نوع آخر عندما قاموا بليّ أعناق الآيات لاستخراج تفاصيل تشريعية ليست من شأن القرآن.

عتق داخلي

الحرية عتق داخلي وبصيرة ذاتية، أما انتظار سقوط الحاكم فهو الغشاوة تزول بمجرد التخلي عن الانتظار! ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سورة سبأ، ١٤)

ملخص فلسفة اللا عنف

قول مبين وحجة ظاهرة مع تجنب ردات الفعل الارتكاسية وتحمل التبعات، هذه المكونات تكفي لأن توصل البل إلى ذقن النظام وتخرج له مؤمنًا من عائلته!! ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (سورة غافر، ٢٨)

ولّى زمن الطغاة ...

د. إحسان الحسين

يستند الطغاة في تعاملهم مع شعوبهم إلى منظومة أساسها:

١- التضييق على المعرفة أو مصادرتها

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (38) سورة القصص

٢- المحافظة على النمطية والتكرار مما يعني تثبيت الحالة المجتمعية

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ (127) سورة الأعراف

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (26) سورة غافر

٣- جوقة من المساعدين والإعلاميين

﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ (44) سورة الشعراء

﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (41) سورة الشعراء

٤- مصادرة الحريات

﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (29) سورة غافر.

٥- تفتيت شبكة العلاقات الاجتماعية وتحويل المواطن من كائن اجتماعي فاعل إلى فرد يرتبط مع الآخرين بعلاقة يحكمها الخوف والتوجس

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (4) سورة القصص

٦- البنية المركزية المتسلطة والاستبدادية.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (6) سورة إبراهيم

٧- مصادرة الموارد وتشكيل حالة من الثراء والانفاق الذي يتسم بالإسراف والتبذير

﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (51) سورة الزخرف

توظف هذه المنظومة لإتلاف حياة المواطن وخلق حالة من الارتياب والشك في العلاقات الاجتماعية وتثبيت العجز على مستوى أداء الفرد والمؤسسات ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (83) سورة يونس، في المجتمعات البسيطة الزراعية والبدوية، تكون المعرفة محدودة، ولا تتعدا مصادرها الأسرة ومجلس المختار، أو شيخ القبيلة وإمام المسجد، كذلك في المجتمعات الصناعية، حيث تكون بنية اتخاذ القرار صلبة وبشكل هرمي من القمة إلى القاعدة، بينما تكون المعرفة وكذلك الإعلام من مصادر مؤسساتية كبيرة تتحكم بها النخب والحكومات .

الطغاة في المجتمعات الزراعية والصناعية يمكن لهم أن ينشطوا ويمسكوا بزمام الأمور لأنهم يستطيعون التحكم بمخازن المعرفة والإعلام والأدوات الإعلامية .

هذا الأمر لا يمكن له أن يحدث في مجتمعات المعلوماتية، تلك المجتمعات التي سقطت فيها المؤسسات الكبرى، وأصبح العمل يجري على المؤسسات الصغرى والمتوسطة، وأصبحت المعرفة وكذلك الإعلام بمتناول شرائح كبيرة من المجتمع، كما وأنه تم استبدال النظام الهرمي في اتخاذ القرارات والادارة بشبكة، يتم بواسطتها تبادل المعرفة والتواصل الاجتماعي، هذا يعني أن الدولة فقدت السيطرة على المعرفة والإعلام فلم يعد باستطاعتها المحافظة على ثبات نمطية الحالة الاجتماعية، وفك التواصل بين عناصر المجتمع أو حجب المعلومة أو الخبر في ظل هذه الشروط والظروف أصبح الأداء الوظيفي لمنظومة الاستبداد شبه مستحيلة .

لقد تغيرت كل قواعد اللعبة:

١- المعرفة والخبر أصبح حرًا و مباشرًا وموسوعيًا.

٢- هناك سهولة في الحصول عليه وكذلك تداوله.

٣- توفر إمكانية للتواصل عبر شبكة واسعة تؤمن الخبر والتواصل الاجتماعي.

٤- دخلت الحياة العامة في صلب هذه المنظومة الجديدة مما فرض على الناس حالة من الحركة والتغيير ومقابلة البدائل التي تشكّل مدخلاً إلى كسر النمطية وحالة الثبات.

لذلك كله لن يتمكن الطغاة من العيش في مستقبلنا.

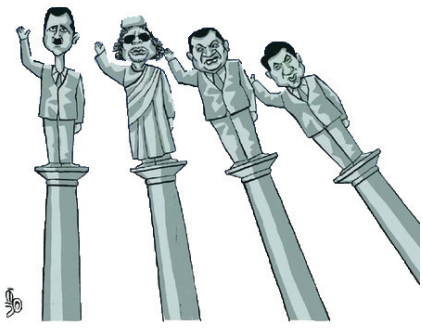

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

تحميل فيديو يو تيوب Youtube downloader

يعتبر موقع الفيديو الشهير يوتيوب|youtube أحد أهم مقاصد الناشطين والموقع الأكثر زيارة بالنسبة لهم، نظرًا لم يحتويه من قاعدة بيانات مهمة لتوثيق عمليات إجرام النظام و أحداث الثورة السورية. إذ يحتاج الناشطون بعد مشاهدة الفيديو | Video على موقع يوتيوب | youtube أن يقوموا بحفظه على أجهزتهم لمشاهدتها أو التعديل عليها لاحقًا

يتوفر العديد من برامج التحميل مثل: IDM Internet Download Manager الشهير، ولكن يعاني المستخدم من تجديد مفتاح التسجيل الخاص بهذا البرنامج باستمرار، لذلك سنتحدث في مادتنا هذه عن إضافة يقدمها موقع غوغل خاصة بمتصفح Google Chrome تسمح بالتحميل السريع والسهل من موقع **يوتيوب** | youtube

قم باتباع التعليمات التالية:

1- قم بالتوجه إلى الرابط التالي:
/http://www.chromeextensions.org/other/youtube-downloader-5
حيث سينتقل بك المتصفح إلى موقع إضافة تحميل الفيديو الخاصة بمتصفح غوغل كروم كما هو موضح بالشكل التالي:

2- قم بالضغط على زر **إضافة إلى كروم | Add to Chrome** الأزرق الموجود أعلى يمين الصفحة، حيث سيتم تنزيل الإضافة إلى الجهاز أسفل المتصفح.

3- قم بالضغط على الإضافة التي تم تحميلها ضمن شريط التنزيلات أسفل المتصفح ليتم تنصيبها عليه.

4- قم بالضغط على رمز المفتاح الإنكليزي الموجود في متصفح كروم، ثم اضغط **الأدوات | Tools** ثم **الإضافات | adds** .

5- قم بالتأكد من إدراج الإضافة الجديدة: YouTube Downloader: MP3 HD Video Download ضمن قائمة الإضافات كما هو موضح بالشكل التالي:

6- قم بالتوجه إلى موقع الفيديو **يوتيوب | youtube** ستلاحظ وجود زر **تحميل | Download** أسفل مقطع الفيديو جانب زر **أعجبني | like**

7- لتحميل المقطع المرغوب قم بالضغط على زر **تحميل | Download** واختيار الصيغة المناسبة حسب الدقة وسرعة الانترنت المطلوبة كما هو موضح بالشكل التالي:

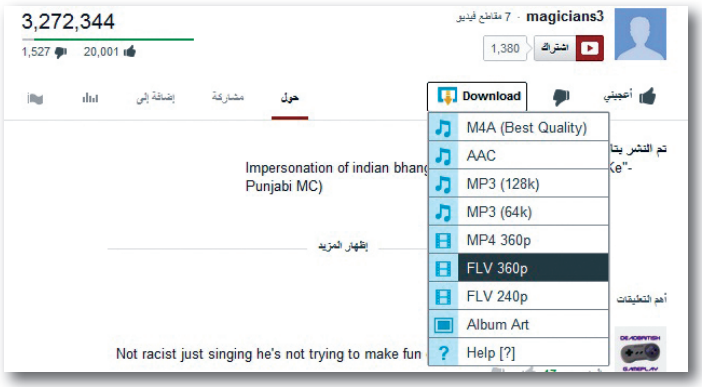

ملاحظة: يفضل اختيار صيغة Flv لتحميل الفيديو المرغوب، حيث تتميز بالدقة المناسبة والحجم المقبول.

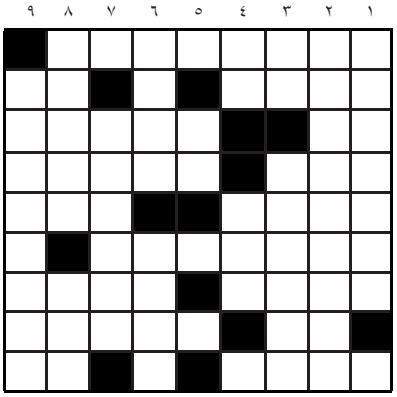

أفقي:
١-شهيد من ناشطي داريا في ثورة الكرامة
٢-وطني – مرض (معكوسة)
٣-متشابهان – ضد متصل
٤-عاصمة الثورة السورية (معكوسة) – انبسط (معكوسة)
٥-كأس ممتلئة – طاولة الزهر
٦-العلاقة بين الجيش الحر والشعب
٧-مزين ومنسق – الاسم الثاني لمعد تقرير (داريا أخوة العنب والدم) على فضائية الجزيرة
٨-من الطيور – حرب النظام ضد الشعب السوري (معكوسة)
٩-أول مطالب الثورة السورية – ضد باطل

عمودي :
١-شهيد من مجاهدي داريا في ثورة الكرامة
٢-نعاتبه – نحسن
٣-حاجز للماء – أشهر كرماء العرب
٤-للاستفهام – شعور بان كي مون إزاء مايحدث في سورية
٥-رفع صوته وصاح
٦-حكم وسيطرة – مايقع فجأة
٧-مايفتقر إليه النظام في ردود فعله (معكوسة)
٨-ماينتظره الثوار – سيطر وأوقف
٩-من معتقلي داريا في ثورة الكرامة

حل العدد السابق

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
ر	ن	د	ة	د	غ	م	و	ش
■	و	ب	ا	ا	■	ا	ع	ف
ح	ج	ا	ر	م	ي	ر	ك	■
س	س	ع	■	ي	د	ك	هـ	ا
ا	ل	م	ل	■	ن	س	■	ل
ن	ا	■	ع	ب	س	■	ي	م
ر	■	ف	ا	■	هـ	ا	ج	س
ج	هـ	ا	د	ر	ا	ج	ح	■
ب	ا	ر	■	هـ	■	ب	د	ر

عنب افرنجي

الجزائر

تجمع نشطاء سوريون وجزائريون في جمعة «خبز الدم» 28 كانون الأول 2012 في وقفة احتجاجية أمام السفارة السورية في بن عنكون وذلك احتجاجًا على استمرار المجازر اليومية بحق الشعب السوري المنتفض من أجل الكرامة والحرية والعدالة واستنكارًا لموقف الدول الداعمة لنظام الأسد. تخلل الوقفة هتافات وأغاني ثورية وكلمة من الأستاذ عدنان بوش من الجزائر.

فرنسا

اجتمع سوريون في ليلة الميلاد 24 كانون الأول أمام كنيسة كاتدرائية النوتردام في فرنسا في مظاهرة داعمة للشعب السوري وأكملوا سيرهم بعدها إلى كنيسة السوريين في باريس، رفعوا خلالها خبز عليه لون أحمر ولافتة تشرح للناس عن المجزرة التي استهدفت المدنيين أمام فرن الخبز في حلفايا.

الكويت

شهدت المباراة التي جمعت فريق سوريا والبحرين في بطولة غرب آسيا بتاريخ 18 كانون الأول حضورًا جماهيريًا حاشدًا للشباب الداعمين للثورة السورية، والذين هتفوا للثوار والجيش الحر، وارتفع علم الثورة السورية عاليًا في المدرجات، كما دخل أحد الجماهير أرض الملعب وهو يرفع علم الاستقلال، وكان من اللافت حضور النساء والأطفال الذين زينو وجوههم بعبارات الحرية وأعلام الاستقلال.

الأردن

دعت الهيئة الأردنية لنصرة الشعب السوري يوم الثلاثاء 25 كانون الأول لمسيرة بعنوان «نصر من الله وفتح قريب» حيث انطلقت المسيرة من دوار عبدون باتجاه السفارة السورية وتم رفع أطول علم للثورة السورية فيها، تخلل المسيرة صلاة المغرب، وهتافات وفعاليات متنوعة.

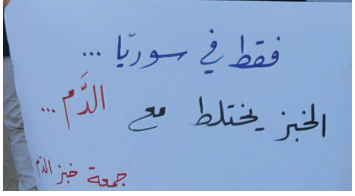

شكرًا لإخوتنا المسيحيين

مبادرة طيبة من إخوتنا المسيحيين في دمشق بمناسبة عيد الميلاد المجيد، إذ قاموا الأسبوع الفائت بتقديم شجرة عيد ميلاد لحرائر داريا زينت بأسماء شهداء مدينة داريا تعبيرًا منهم على تضامنهم مع أهالي المدينة، وعلقوا لافتة كتب عليها «صبرا أهالي داريا فإن موعدكم الحرية»

كما قدموا أيضًا هدايا لأطفال داريا الذين نزحوا إلى المناطق المجاورة.

ونحن بدورنا نشكر إخوتنا المسيحيين لهذه المبادرة الطيبة ونقول لهم كل عام وأنتم بخير والشعب السوري ووطننا بخير.

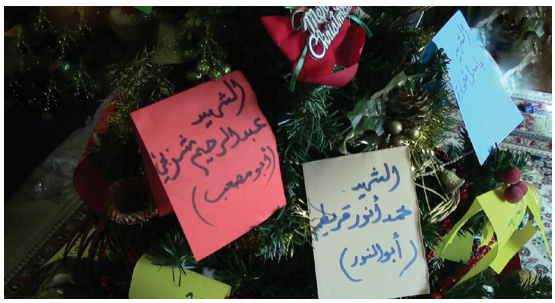

الحكم الرشيد والشفافية والمساءلة

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

كثيرًا ما يرد مصطلح الحكم الرشيد مرتبطًا بمبدأي الشفافية والمساءلة اللذين يشكلان دعامتين من دعائم التنمية البشرية، ففي ظل انتفاء المساءلة والشفافية سيسود الفساد والبيروقراطية المتلازمين مع الاستبداد وغياب الحريات.

ينبني الحكم الرشيد على تهيئة المجال لمراقبة كل التفاصيل ضمن مؤسسات الحكم والدولة، وضمن الهيئات والمؤسسات الاقتصادية، وفي ظل الحكم الرشيد تنتفي الهيمنة الفئوية والتحكم من وراء الستار عبر الحكومات الخفية (الغلاديو) التي يديرها سياسيون أو تجار أو أصحاب احتكارات كبرى، والذين يديرون شبكات فساد تنخر جسم الدولة، فتستحيل اقتصادياتها إلى مزارع يذهب ريعها لجيوب المتنفذين.

إدارة الموارد بشكل منظم وشفاف، ومأسسة صنع القرار، ووضع ضوابط لعدم تفرد شخص أو فئة بالقرار والموارد هو إحدى أهم الانتصارات الفعلية التي يحققها الحكم فيصبح حينئذ حكمًا رشيدًا أو صالحًا.

إن وجود أي سلطة أو هيئة أو شخص غير خاضع للتقييم والمراقبة والمساءلة والمحاسبة يعني أن هناك من هو فوق القانون، ويصبح من الصعب تحول الدولة المعنية إلى نموذج صالح للحكم الرشيد.

تقوم الشفافية على قدرة المواطنين من أي شريحة كانوا أن يتحصلوا على المعلومات، وأن تتدفق إليهم هذه المعلومات دون عوائق أو حدود، وتمتلك الدول التي تعتمد الشفافية مبادئ وإجراءات واضحة خلال عملية صنع القرار. كما تتلازم الشفافية مع مرونة الجهاز الإداري وقابلية الإصلاح ضمن مؤسسات الدولة بحيث تكون أكثر كفاءة.

المساءلة هي وضع المسؤولين بشكل مباشر أمام معايير صارمة بحيث يقدمون التوضيحات اللازمة لأصحاب المصلحة حول كيفية استعمال السلطة والصلاحيات الممنوحة لهم، وأن يتقبلوا الانتقادات الموجهة لهم بحيث يتماهى هذا الشخص المسؤول مع اسمه بحيث يكون (مسؤولًا) أي خاضعًا للسؤال دائمًا.

الغش وخداع المواطنين والعجز وإساءة استعمال الموارد والسلطات والمحسوبيات لا بد أن يكون لها مستويات من المعالجة آنية ومستدامة.

في سوريا التي شهدت على مر العقود الماضية فسادًا وإفسادًا، وغيابًا تامًا للشفافية، ونهبًا منظمًا للموارد والثروات واستعمالًا كثيفًا للتزوير، وتحولًا للدولة بشكل كامل إلى آلة منتجة تخدم المتنفذين من أذرع النظام ومافياته بات من الصعوبة إنجاز تحوّل سريع نحو المأسسة، وفرض آليات عصرية للمحاسبة والمساءلة والشفافية وخاصة بعد أن عمد النظام إلى استهداف المؤسسات والبنى التحتية عدا عن استهدافه العنصر البشري ضمن حربه الشعواء على الشعب السوري.

على السوريين وخلال فترة التحول نحو الديمقراطية والحكم الرشيد أن يفرضوا المحاسبة على كل المسؤولين ضمن سوريا الجديدة، وألا يكون هناك من هو فوق القانون مهما تشبث بشرعية ثورية أو أجمع عليه الناس، فالتغاضي عن الأخطاء تحت أي مبرر كان يصبح مقبرة للديمقراطية والحكم الرشيد.

147

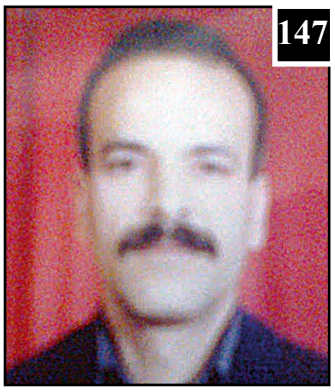

أحمد النكاش (أبو علاء)

148

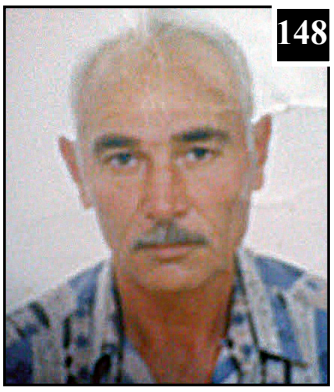

بدر الدين محمد الضبع

149

محمد ابراهيم الإمام

150

آمنة فارس شماشان

151

عبد المجيد مراد

152

يوسف محمود أبو كم

153

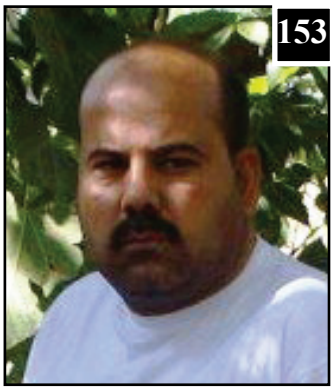

ياسين بشير خشيني

154

مريم جوجو

155

معتز عبد الرحيم أعبور

156

علي عبد القادر خشيني

157

أمين عبدو هواري

158

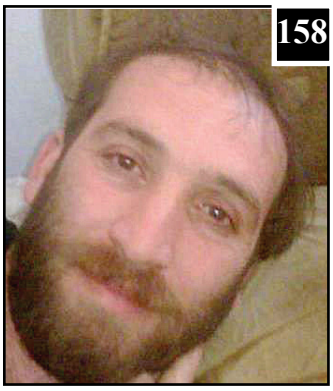

خلدون صبحي أبو كم

159

عمار منير خشيني

160

محمد مصطفى أبو زيد

161

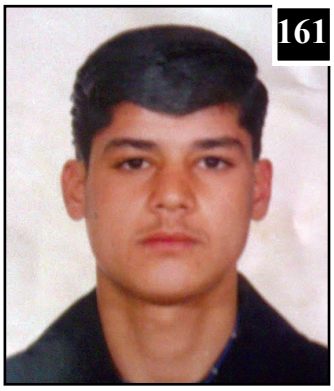

فهد محي الدين نكاش

162

حسين أبو البرغل

«سمعت عن كثير من الشهداء لكني لم أكن اتوقع أن عددًا منهم كانوا أصدقائي
أيام المدرسة أو ممن كنت ألتقي بهم في المسجد أو في الطريق إلى العمل..

عرفت ذلك بعدما رأيت صورهم ملصقة على جدار المدرسة»

كي لا ننسى شهداءنا

هي حملة لتوثيق شهدائنا والتعرف عليهم من أجل تخليد ذكراهم

تستطيع المساهمة في هذه الحملة من خلال نسخ وتوزيع
هذا المنشور أو إلصاقه على أحد جدران المدينة